

اين الخلل؟

مأساة الوطن... بين المناهضين والعملاء

الشهيد ابو البراء القيسي





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير

حامد النجم

مدير التحرير

محمد يوسف القاضي

هيئة التحرير

د. عمر صلاح الدين علي

أ. أحمد عبد الرزاق

أ. محمود إبراهيم

عبد الرحمن سعيد

التدقيق اللغوي

أ. محمد حسين الحلي

الإخراج الفني

أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :

Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :

www.ktb-20.com



هل ستبقى الغالبيةُ صامتةً؟

رئيس التحرير

مصطلحا (الغالبية) و(الأكثرية) باتا من المصطلحات التي يتمسك بها بعض الساسة حد الهوس مضافة إلى طائفة أو قومية أو حزب أو تكتل سياسي ونحو ذلك؛ ويستغلونها للوصول إلى مطامعهم الخاصة -قبل مطامعهم الحزبية-، ولأننا نعتقد أن (الغاية لا تبرر الوسيلة) فالطريق الصحيح إلى الغايات السامية يكون عبر الوسائل السليمة؛ فلن نقلد هؤلاء الساسة باستخدام لفظة (الغالبية) لنحصرها في الاستخدامات التي قرروها، بل نتحدث عنها بإطارها الوطني.

الشعب العراقي اليوم ينقسم إلى خندقين رئيسين في موقفه من (العملية السياسية) وأصحابها؛ وبين هذين الخندقين فئة ثالثة مترددة أو غير مبالية بما يحدث حولها، الخندق الأول يضم قلة تؤيد (العملية السياسية) وأصحابها بسبب المنفعة المادية التي يحصلون عليها، أو بسبب العصبية الحزبية والمذهبية وغيرها، ومقابل ذلك خندق ثاني رافض لهؤلاء (الساسة) ورافض لأدائهم، وليس رفضهم مبنيا على (الولاء والبراء) العقدي أو العشائري أو القومي أو الحزبي وغيره؛ بل هو بالأساس رفض ناتج عن استقراء ومراقبة ومعايشة لسنين أداء لم تأت بخير قط فكان ردّ الرفض طبيعيا نتيجة الفساد الذي أزكم الأنوف وبات علامة تميز أصحاب (العملية السياسية).

ويضم الخندق الثاني الغالبية من الشعب العراقي على اختلاف انتماءاتهم -الدينية والمذهبية والقومية-، فاستئثار (الساسة) بالمنافع وهيمنتهم على مصالح البلاد ونهبهم لحقوق العباد كان على حساب الشعب الذي اضطُهِد وسُلبت حريته وانتُهِكت حقوقه المدنية والسياسية بل والإنسانية، والسلوك الإجرامي -الذي تطوّر ليكون طبعاً- لأصحاب (الحكومة) هو المسؤول بالدرجة الأساس في ارتفاع رصيد هذا الخندق ورفده بأعداد من الفئة المترددة أو اللامبالية، والأمر لا يحتاج إلى آلات حاسبة أو إحصائيات لتبين الفرق الشاسع بين حجم الخندقين، فالفرق واضح ولا يمكن إنكار أن الغلبة في العدد لخندق الرفض الذي لا يخطئه منصف وأنه في تزايد مستمر.

وغالبية الشعب العراقي الرافض (للعملية السياسية) لا تقتصر على تزايد عددها؛ بل تظهر في نوعيتها؛ فما يجمعهم أقوى مما يجمع أصحاب الخندق الآخر القائم على المصلحة المادية والمناصب وقليل من الولاء الحزبي المقيت؛ فالغالبية تجمعهم روابط قوية منها روابط فطرية وإنسانية ترفض الفساد والمفسدين، وتدين الإجرام والمجرمين، وتحب العدل والمقسطين، وتتطلع إلى الحرية والعيش بسلام، وتعتقد بحق الشعوب بالتمتع بثروات البلاد، وأن تكون السيادة لأهله بعيدا عن تدخلات الأجنبي ونفوذه.

إنها قواسم مشتركة تتزايد القناعة بها فضلا عن تزايد أعداد أصحابها، فالغالبية التي تؤمن بهذه الحقوق تتزايد عندها كذلك القناعة بضرورة كسر حواجز الصمت وإعلانهم رفض كل الانتهاكات ضدهم، فالحقوق لا تُستجدى من اللصوص بل تُنتزع انتزاعا، وسلوك طريق الحق نصر بحد ذاته، وخطوة مهمة جداً في طريق التغيير، ومهما طال الزمان فلن يستمر سكوت هذه الغالبية؛ فالكرامة فطرة تتطلع لها الشعوب الحية، وكسر القيد يبدأ بصرخة، ولن يطول الظلام فبعد الليل فجر أكيد.



معركة أحــد...

مشروع جهادي يقودنا إلى النصر

[الحلقة الخامسة: ج٢]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله.. والحمدلله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على رافع لواء المجد سيدنا رسول الله محمد.. وعلى آله وصحبه وجنده الذين كانوا خير جيل وخير حشد.. وعلى من اتبع أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة.

لا يدرك النصر من لا يملك مرتكزاته: للنصر مرتكزات ودعائم ومنطلقات ومقدّمات هي الضمانات الأكيدة التي تقود المجاهدين إلى تحقيق الأهداف المطلوبة من المعارك التي يخوضون غمارها ويبذلون فيها الأرواح والدماء والأموال وكل ما يملكون، ضمن مراحل المشروع الرسالي والنهضوي لإنقاذ البشرية من تسلط الطغاة عليهم واستعباد المستبدين لهم، ومن اجل المضي قدماً بمشروعهم الساعي لتحرير البلدان الإسلامية من ربقة العبودية والتبعية الغربية وتخليصها من الغزاة الطامعين.

وعندما تنشر مجلة الكتائب هذه الحلقات الدراسية في المنهج الشرعي وقواعد السياسة الشرعية المستنبطة من الغزوات الإسلامية والأحكام الشرعية الجهادية فيها.. فإنها تأتي للتذكير بأن هذه الغزوات الجهادية إنما هي المنار الهادي للمجاهدين، وهي التي تأخذ بأيديهم إلى النصر الذي يبتغون به عزة الإسلام ورفعة رايته وإعادة الأمة إلى مجدها، وفيه تنال الإنسانية كرامتها ونجاتها في الدارين.

والنصر في هذه الغزوات المباركة تحصّل في كل حركة من تحركات المجاهدين وبذلهم وتسابقهم من اجل التضحية في سبيل الله وثباتهم وتنافسهم على بذل الأرواح رخيصةً من اجل إعلاء كلمة الدين، فما من حركة في هذه الغزوات إلاّ وفيها دروس لهذه الأمة وهداية لها على طريق النصر.

وبهذه الدروس الجهادية المباركة تنتصر الأمة وتثبت الأجيال، وللنصر أهله الذين يختارهم الله لهذه الكرامة الربانية المشرفة، وفي مقدّمة ركب أجيال النصر ذلك الجيل الذي كانت منه من الدروس ما يقف أمامها الفكر منبهراً والعقل حائراً، فقد كان جيل الصحابة ﷺ جديراً ومؤهلاً وبجدارة للنصر الذي وعد الله به بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وعندما تكون الدروس من الجيل كدروس الرسول القائد ﷺ وهو يخاطب الصحب الكرام برص صفوفهم في المعركة ويستخدم العصا لتعديل الصفوف وإظهار هيبة الجيش وعسكريته الملتزمة وإذا به من غير قصد تمس العصا جسد أحد الصحابة فيطلب الصحابي منه حقاً إزاء ما حدث ليتقد منه، فيطلب من الرسول ﷺ أن يسمح له بأخذ حق لمس العصا من جسده، فيقول له الرسول ﷺ تعال وخذ حقك فيأخذ الصحابي بالتمسح بجسد النبي الكريم ﷺ ويقول له:«إني مقدم على الشهادة في سبيل الله وأردت أن يكون آخر عهدي من الدنيا أن يلامس جسدي جسدك». وهنا تتجسد قيادة الرسول ﷺ في المعركة ورحمة القائد العسكري وحبه لجنده وحب المجاهدين لقائدهم.. ثم نجد الصحابة ﷺ وهم قمة في البذل والثبات والتضحية ونكران الذات والزهادة في الدنيا فهم بحق جيل يستأهل النصر.. «ومن أراد أن يحوز رتبة النصر من عند الله تعالى فجيل الصحابة هو الطريق».

ومعركة أحد بما فيها من تضحيات وبذل ومحن وابتلاءات وكل ما فيها حتى انكفاء جند الصحابة في الميدان وتخلخل صفوفهم هو مشروع للنصر يعلم الأجيال كيف تنتصر، وكان لا بد من هذا الدرس العظيم من دروس معركة أحد الغزيرة لكي تتعلم الأمة كيف ترتب صفوفها وكيفية تنقية الصفوف وإعادة هيكلة الجيش بعد مرارة هزيمة قد تأتي في معركة تخوضها أمتنا وهي تجالد أعداءً يتكالبون عليها مادمت الأيام السنون.

حضور عاقبة المعركة قبل حدوثها.

«حدثٌ تَخَلد منه دروس»:

كل الذي جرى في معركة أحد من ظهور معسكر النفاق بقيادة «ابن سلول» وخذلانه للمسلمين، وعسكرة النبي ﷺ عند جبل أحد ومخالفة الرماة لأمر

القائد ﷺ وانقلاب كفة القتال من المنتصر إلى عدوّه المهزوم الهارب، بعد تخلي الرماة من مواقعهم التي أمرهم الرسول ﷺ أن لا يبرحوها مهما جرى على المقاتلين في الميدان، ودخول كتيبة خالد والتفافها من ثغرة الجبل ليضرب من خلف ظهر الجيش.. وحدوث مقْتَلة الصحابة ؓ؛ كل ذلك يحدث من اجل تعليم الأمة والأجيال القادمة دروس هذه الواقعة العظيمة.

وقال «سيد قطب» (عليه رحمة الله): «وكان - النبي ﷺ - إذن يرى عاقبة المعركة ولكنه في الوقت ذاته كان يمضي نظام الشورى ونظام الحركة بعد الشورى، لقد كان يربي أمة، والأمم تربي بالأحداث وبرصيد التجارب الذي تتمخض عنه الأحداث ثم لقد كان يمضي قدر الله الذي تستقر عليه مشاعره ويستقر عليه قلبه فيمضي وفق مواقع هذا القدر كما يحسها في قلبه الموصول». [تفسير في ظلال القرآن، لسيد قطب: تفسير سورة آل عمران].

معركة أحد وشيء من صفحاتها:

ظاهر رسول الله ﷺ بين درعين وأعطى اللواء مصعب بن عمير وجعل على إحدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الأخرى المنذر بن عمرو واستعرض الشبان يومئذ فرد من استصغره عن القتال وكان منهم «عبد الله بن عمرو، وأسامة بن زيد، وأسيد بن حضير، والبراء بن عازب، وزيد ابن أرقم، وزيد بن ثابت، وعرابة بن أوس، وعمرو بن حزام» وأجاز من رآه مطيقاً وكان منهم «سمرة بن جندب، ورافع بن خديج» ولهما خمس عشرة سنة.

وتعبأت قريش للقتال وهم في ثلاثة آلاف وفيهم مائتا فارس فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل ودفع رسول الله ﷺ سيفه إلى أبي دجانة - سماك بن خرشة ؓ - وكان شجاعاً بطلاً يختال عند الحرب.

ولما نشب القتال أبلى أبو دجانة الأنصاري بلاءً حسناً هو وطلحة بن عبيد الله وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وأنس بن النضر وسعد بن الربيع وكانت الدولة أول النهار للمسلمين على الكفار؛ حيث قتل من هؤلاء سبعون من صناديدهم وانهزم أعداء الله وولوا مدبرين حتى انتهوا إلى نسائهم وحتى شمرت النساء ثيابهن عن أرجلهن هاربات فلما رأى الرماة هزيمة المشركين وانكشافهم تركوا مراكزهم التي أمرهم رسول الله ﷺ ألا يبرحوها وقالوا يا قوم الغنيمة الغنيمة فذكرهم أميرهم عهد رسول الله ﷺ، فلم يسمعوا وظنوا أن ليس للمشركين رجعة فذهبوا في طلب الغنيمة وأخلوا الثغر في أُحد عندئذ أدركها خالد فكَرَّ في خيل المشركين فوجدوا الثغر خالياً فاحتلوه من خلف ظهور المسلمين وأقبل المنهزمون من المشركين حين رأوا خالداً والفرسان قد علوا المسلمين فأحاطوا بهم.

وانقلبت المعركة فدارت الدائرة على المسلمين ووقع الهرج والمرج في الصف واستولى الاضطراب والذعر لهول المفاجأة التي لم يتوقعها أحد وكثر القتل واستشهد من المسلمين من كتب الله له الشهادة وخلص المشركون إلى رسول الله ﷺ وقد أُفْرِد إلاّ من نفر يعدون على الأصابع، قاتلوا عنه حتى قُتلوا، وقد جرح وجهه ﷺ وكُسِرت سنه الرباعية اليمنى في الفك الأسفل وهشمت البيضة على رأسه ورماه المشركون بالحجارة حتى وقع لجنبه وسقط في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسق قد حفرها وغطاها يكيد بها المسلمين وغاصت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وفي وسط هذا الهول المحيط بالمسلمين صاح صائح أن محمداً قتل، فكانت الطامة التي هدّت ما بقي من قواهم فانقلبوا على أعقابهم مهزومين هزيمة منكرة لا يحاولون قتالاً مما أصابهم من اليأس والكلال، ولما انهزم الناس لم ينهزم أنس بن النضر ؓ وقد انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله ؓ في رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله ﷺ فقال فما تصنعون بالحياة بعده فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل المشركين ولقي سعد بن معاذ فقال يا سعد واها لريح الجنة إني أجدها من دون أحد فقاتل حتى قتل ووجد به بضع وسبعون ضربة ولم تعرفه إلا أخته عرفته ببنانه.

وأقبل رسول الله ﷺ نحو المسلمين وكان أول من عرفه تحت المِغْفَر كعب بن مالك فصاح بأعلى صوته يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ فأشار بيده أن اسكت واجتمع إليه المسلمون ونهضوا معه إلى الشعب وفيهم أبو بكر وعمر والحارث بن الصِمّة الأنصاري وغيرهم،

فلما امتدوا صعودا في الجبل أدرك رسول الله ﷺ أُبَيّ بن خلف على جواد له اسمه «العود» كان يطعمه في مكة ويقول أقتل عليه محمداً فلما سمع بذلك رسول الله ﷺ قال بل أنا أقتله إن شاء الله، فلما أدركه تناول ﷺ الحربة من الحارث وطعن بها عدو الله في ترقوته فذهب يخور كالثور وقد أيقن أنه مقتول كما قال رسول الله ﷺ من قبل ومات بالفعل في طريق عودته، وأشرف أبو سفيان على الجبل فنادى أفيكم محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تجيبوه، فقال أفيكم ابن أبي قحافة؟ فلم يجيبوه، فقال أفيكم عمر بن الخطاب؟ فلم يجيبوه، ولم يسأل إلاّ عن هؤلاء الثلاثة، فقال مخاطباً قومه أما هؤلاء فقد كفيتموهم.. فلم يملك عمر ؓ نفسه أن قال يا عدو الله إن الذين ذكرتهم أحياء وقد أبقى الله لك ما يسوؤك، فقال أبو سفيان: «قد كان في

القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني» يشير بذلك إلى ما صنعه بعض فرسان جيشه ممن مثلوا بالقتلى، ثم قال اعل هبل، فقال رسول الله ﷺ: ألا تجيبونه قالوا بماذا نجيبه قال قولوا الله أعلى وأجل، قال: لنا العزى ولا عزى لكم، قال رسول الله ﷺ: ألا تجيبونه قالوا بماذا نجيبه قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر والحرب سجال، فقال عمر ﷺ: لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

ويبدو أن استقرار عسكر المشركين على مقربة من المدينة هو لعدم اطمئنانهم من خطة الحرب داخل المدينة، وأنهم يدخلون في معارك استنزاف قد تأتي عن آخرهم في أزقة ومداخل المدينة، وهم قد اختاروا حسب ظنهم ساحة المعركة التي تناسبهم لحسم المعركة لصالحهم، كما أنهم خطّطوا لكل فكرة قد تطرأ عليهم في سير المعركة لذلك ادّخروا خالد قرب الجبل ليتحيّن فرصة اختراق جحافل الصحابة وزعزعة صفوفهم، وحسن التخطيط جاءت له بفرصة أكبر مما كان يتوقعها واستثمر حالة «غفلة الرماة وعصيانهم لأمر رسول الله ﷺ وتركهم لظهر الجيش مكشوفاً أمام سرية خالد».

وتأتي هذه الغزوة المباركة لتؤسس أصلاً دعوياً عظيماً أمام المسلمين الجدد الذين سيحملون لواء الإسلام مع الرسول ﷺ والصحابة الكرام؛ وهو أن الدخول في الإسلام لا يعني السلامة من التبعات وعدم تحمل التكاليف، بل لا بد من التمحيص والابتلاء ليأتي الاختيار والاصطفاء والفوز بالنجاة في الدارين.. وكل ذلك لإعداد الأمة لتكون بمستوى الوراثة وإعداد الجماعة المسلمة إعداداً رصيناً لتتأهل للقيادة الراشدة للبشرية.. قال الشهيد سيد قطب (عليه رحمة الله): «وقد دفع الصحابة الثمن غالياً ليتلقوا الدرس عالياً.. وليمحص الله القلوب ويميز الصفوف.. وليعد الجماعة المسلمة للمهمة العظمى التي ناطها بها مهمة القيادة الراشدة للبشرية وإقرار منهج الله في الأرض في صورته المثالية الواقعية». [تفسير في ظلال القرآن، لسيد قطب: تفسير سورة آل عمران].

لا تلاوم أمام تضحيات وتبعات العزة والشرف:

الجهاد طريق للعزة والإباء والمجد ودفع الظلم وباب واسع وعظيم من أبواب الجنة ومهما كان فيها من تبعات لكنها لا تقارن بالفوز والانتصارات بكنف الرحمن وحسن الصلة به، وهذه لوحدها والله تطيش أمامها الموازين، فأي نصر يعدل أن يذهب الناس بغرورهم وكبريائهم وجبروتهم وطغيانهم ويرجع المسلم بمعيّة الله الخاصة وفوزه بمنهج عظيم يورثه الفوز بجناته الخلود الأبدية عرضها السموات والأرض.

ولا ضمانة فيه بالنصر العسكري الدائم وقد تأتي الهزيمة في المعركة لتربّي الأجيال المجاهدة ولتزيل الران الذي يهيمن على القلوب من غرور القوة ودسائس النفس في حب التسلط على رقاب البشر، ومن دواخل النفوس في حب الزعامة والرياسة والشهوة الخفي في شرك بالله خفي يتسلل إلى القلب على حين غفلة.

ولا يعني الدخول في الإسلام والإيمان بشريعته المباركة التعاقد على السلامة والدعة والراحة ونيل المكاسب فقط، وإنما هو الطريق لنيل الحياة الحرة الكريمة التي تستقيم فيها كرامة الإنسان ويوصل نفسه بخالقه، وإذا كانت الحياة كلها راحة ودعة ومكاسب لما تمايز المؤمن عن المنافق ولما تباين الصادقون عن الأدعياء، وقد تكون الهزيمة أمام الخصم إيقاع به في مهاوي الاستدراج عن طريق الخيلاء والاغترار بالنصر وزرع بذور الغرور في بنائه لتكون مصيبة له في مقتله.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية (عليه رحمة الله): «إن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يُدالوا مرّة، ويُدال عليهم أُخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يميز الصادق من غيره، ولو انتُصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين؛ ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق، وما جاؤوا به، ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة». [زاد المعاد: ابن قيم الجوزية].

ودرس سعد بن الربيع ﷺ وهو يشخب دماً ويتشحط بجراحاته ويلفظ أنفاسه الأخيرة، يعبّر عن امتنانه لفضل رسول الله ﷺ ورسالته العظيمة واختيار طريق الجهاد الذي به تعز الحياة ويسلم وينتصر الدين وتحفظ راية التوحيد، وهو على جراحاته وسيفارق الحياة ويلفظ الروح التي هي أغلى ما يملك البشر، يرسل كلمات الشكر والاعتراف بالفضل لنبي الله، ولم يقل كلمة لوم يغضب بها الله تعالى، ولم تخرج منه كلمات النكوص أمام التبعات، بل تمنى لو أن له ألف حياة لا بل أرواح البشرية كلها كي يبذلها بين يدي رسول الله ﷺ، حراسةً للدين القويم وما يشعر أن له فضلاً فيها.

والقصة رواها [ابن إسحاق في مغازيه، وابن هشام في السيرة: ٢/ ١٤٠ - ١٤٢، والحاكم في مستدركه ووافقه الذهبي: ٣/ ٢٠١، ومالك في الموطأ: ٢/ ٢١] : أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات؟ فقال رجل من الأنصار: أنا. فنظر، فوجده جريحاً في القتلى وبه

رمق، فقال له: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات؟ فقال: أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله ﷺ سلامي وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته! وأبلغ قومك ـ الأنصار ـ عني السلام وقل لهم: إن سعد بن الربيع يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف... !، قال الأنصاري ثم لم أبرح حتى مات، وجئت النبيَّ ﷺ فأخبرته خبره».

والصحابة كلهم كانوا بمثل هذا الاندفاع وبمثل هذه الروح الإيمانية والمعنويات العالية رغم التبعات التي تحمّلوها من اجل تبليغ الدين وأداء الأمانة الرسالية المباركة، وإعلاء كلمة الله تعالى وإعزاز دينه وتقديم الخير للبشرية وهداية الناس أجمعين.

وفي خضم المواجهة العظمى في يومنا، وأمام رد كيد الأمريكان وغزوهم وإجرامهم وكفرهم عن أرض الإسلام سمعنا من يقول أن طريق الجهاد كلّفنا فقدان المكاسب التي تصدّق بها الكفّار على الخانعين.. ثم هم اليوم يروْن عاقبة من رضي بأعطيات الأمريكان ومكاسبهم كيف يعيشون اليوم حياة العبيد الأرقاء عند السيّد بكل امتهان وإذلال.

وكان النبيّ ﷺ يبعث أشواقه وحبّه لذلك الجبل الحجر الأصم ـ أحد ـ القريب من المدينة كلّما مرّ به فيقول: «أحد جبل يحبّنا ونحبّه» [رواه البخاري: ٧/ ٣٠٢، ومسلم: ٤/ ١٢٤ وغيرهما من حديث أنس وغيره]، ولم ينظر له نظرة تشاؤم وقد أودع فيه ﷺ أعزّ الناس عليه وأقربهم على قلبه، تلك الصفوة النقية التي حملت أعباء الدعوة وعادت في سبيل الله الأقربين والأبعدين، وأنفقت وقاتلت وصبرت وصابرت وكان مثواها الأخير في هذا الجبل الأشم وتوسدت ثراه راضية مرضية، وكان المكان مبعثاً على قصة موقعة مباركة سطّرت أروع الدروس في التضحية والإقدام وبذل الغالي والنفيس كي تعلّم أجيال الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان وعلى مدى العصور والأزمان.

ومن دروس الأحكام الجهادية: أن المجاهد بعد تضحيته لا يكون طي النسيان ولا يوجد من يعيل أسرته لتدخل في متاهات الضياع وغياب المربّي. ولتبقى رمزيّة وجودهم حيّة في نفوس وقلوب من يأتي بعدهم والدماء لا تذهب هدراً ممن يقدّمها رخيصة في سبيل الله تعالى بل هي أنوار تضيء دروب السالكين لطريق الجهاد ونجوم يقتدي بها مريدو الثبات والصمود.. ولذلك فإن الرسول ﷺ أمر بدفن الشهداء حيث قتلوا ورفض أن ينقلوا إلى مقابر أسرهم وقرباهم. قال جابر بن عبدالله: لما كان يوم أحد جاءت عمّتي بأبي لتدفنه في مقابرنا، فنادى رسول الله ﷺ: «ردُوا القتلى إلى مضاجعهم». [حديث صحيح: أخرجه أبو داود: ٢/ ٦٣، والنسائي: ١/ ٢٨٤، وابن ماجه: ١/ ٢٦٤، وأحمد: ٣/ ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٩٧، ٣٩٨، بسند صحيح عن جابر]. وبقي رسول الله ﷺ دائم الزيارة لهم ويأخذ الصحب الكرام لزيارتهم، وكم كان له من الوقفات وهو يبعث أشواقه وحبه لهم.. ويبلّغ دروسهم لمن جاء بعدهم من الجيل المسلم والرعيل الأول.

ومن أعظم الدروس القيادية العسكرية صعوبة هو قيادة الأمم عقب الهزائم الكبيرة، ومسك زمام الدعوات بعد الانكسارات الخطيرة، وتوجيه بوصلة الدعوة والتأثير المستدام في المدعويين بعد المحن والملمّات، وكان جيل الرسالة من الرعيل الأول؛ رجال بحق يستسهلون الصعب، ويصابرون الأيام حتى يجتازوا الأزمات.

هذه الدروس لا تعدلها كنوز الدنيا ولا تقدّر بثمن، وهذه الكلوم والمحن والابتلاءات والأرواح التي ترتقي على أسنة الرماح وطعنات السيوف وضربات النبال لتسمو إلى السماء، وهذا الثبات واليقين والإيمان والطمع بما عند الله تعالى، وهذا الحب وهذه التضحيات؛ لهي من أروع صفحات النصر.. بل هي من تعلّم اجيال امتنا المسلمة كيف تنتصر.

منهج الوسطية

[الحلقة الثالثة]

ان من خصائص الإسلام الوسطية في الفكر، اما اليهودية ففيها طابع مادي، والشريعة النصرانية فيها طابع روحي، وجاء الإسلام وسطاً يأخذ من المادة الروح ويوازن بينهما، ومن هنا كانت هذه الوسطية التي ضاعفت علاقة الدين بالدنيا، والدنيا بالآخرة والروح بالمادة، فصاغ هذه المنظومة الإسلامية الوسطية، فيفهم أن الإسلام جمع بين الحسنيين، لأنه ليس شريعة روحية يقيمها الإنسان منعزلاً عن الدنيا مثل الرهبنة، بل الإسلام دين الجماعة لا يقام ويكتمل إلا في أمة ووطن فيه حضارة ومدنية ومجتمع لذلك نجد الإسلام يجمع بين التكاليف الفردية التي يخاطب بها الفرد، ويجمع التكاليف الجماعية أيضاً التي خاطب بها الأمة ولا تقام إلا بوساطة الأمة فالفريضة مثل الصلاة الأصل أن تقام جماعة ويضاعف أجرها عندما تكون في جماعة إذن الإسلام دين يقام في مجتمع وجماعة.

وأما العلاقات الدولية فالإسلام لا يمنع من إقامتها حتى مع غير المسلمين على أسس من العدل والمعاملة بالمثل.

فالتوازن هو السمة التي دونها يستحيل أن يكون هناك وجود حقيقي على مستوى الفرد، فالإنسان إذا اختلت التوازنات في ذاته وفي جسمه يشعر بمرض كذلك الطبيعة والطقس والجو إذا اختلت فيها التوازنات يحدث الخلل ، وإذا اختل التوازن في العلاقة بين الطبقات في المجتمع، يحدث الصراع والدمار، وإذا اختل التوازن بين العلاقات الدولية تحدث الحروب والصراعات إذن فكرة الوسطية فكرة عميقة وشاملة كما حددتها الرؤية الإسلامية.

والوسطية تتجلى في تنظيم المال والملكية، والاعتراف بملكية الفرد للمال وانه يملكه استخلافا من الله عز وجل ليؤدي رسالته في الحياة ﴿آمنُوا باللّه وَرَسُوله وَأَنْفقُوا ممَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفينَ فيه﴾ [الحديد: ٧].

ويبدو في الإقرار بحق الفرد في المال، إلى جانب الاعتراف بأن للجماعة فيه حقًا مقدرًا أو محددًا، يخصص لفقراء الجماعة، وهو الزكاة: ﴿وَفي أَمْوَالهمْ حَقٌّ للسَّائل وَالْمَحْرُوم﴾ [الذاريات: ١٩].

وهذا المنهاج في النظر إلى المال، والهدف منه، وكيفية اكتسابه، وكيفية إنفاقه، هو الأكمل والأعدل، في تنظيم أمر هام في الحياة وهو يتفق مع فطرة الإنسان وغريزته في حب التملك والاستئثار، ويوازن بينها وبين حق المجتمع في مال الله، وأن المال ولو كان مملوكًا للفرد فيه حقوق لله أو للجماعة.

ذلك هو المنهاج الأمثل الذي يحفظ مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع.

عتبة بن غزوان ..

غدا ترون الأمراء من بعدي

أ. محمود إبراهيم

من بين المسلمين السابقين، والمهاجرين الأولين الى الحبشة، فالمدينة..ومن بين الرماة الأفذاذ الذين أبلوا في سبيل الله بلاء حسنا، هذا الرجل الفارع الطول، المشرق الوجه، المخبت القلب عتبة بن غزوان.

كان سابع سبعة سبقوا إلى الإسلام، وبسطوا أيديهم مبايعين رسول الله، ومُتحدِّين قريشًا بكل ما معها من قوة وبأس، وتحمل مع إخوانه عذاب قريش واضطهادها.

وفي أيام العسرة والهول، صمد عتبة بن غزوان، مع اخوانه ذلك الصمود الجليل الذي صار فيما بعد زادا للضمير الانساني يتغذى به وينمو على مر الأزمان..ولما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام أصحابه بالهجرة الى الحبشة، خرج عتبة مع المهاجرين.. بيد أن شوقه الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعه يستقر هناك، فسرعان ما طوى البرّ والبحر عائدا الى مكة، حيث لبث فيها بجوار الرسول حتى جاء ميقات الهجرة الى المدينة، فهاجر عتبة مع المسلمين.. ومنذ بدأت قريش تحرشاتها فحروبها، وعتبة حامل رماحه ونباله، يرمي بها في أستاذية خارقة، ويسهم مع اخوانه المؤمنين في هدم العالم القديم بكل أوثانه وبهتانه..ولم يضع سلاحه يوم رحل عنهم الرسول الكريم الى الرفيق الأعلى، بل ظل يضرب في الأرض، وكان له مع جيوش الفرس جهاد عظيم.. أرسله أمير المؤمنين عمر الى الأبلّة ليفتحها، وليطهر أرضها من الفرس الذين كانوا يتخذونها نقطة وثوب خطرة على قوات الاسلام الزاحفة عبر بلاد الامبراطورية الفارسية، تستخلص منها بلاد الله وعباده..وقال له عمر وهو يودّعه وجيشه:

« انطلق أنت ومن معك، حتى تأتوا أقصى بلاد العرب، وأدنى بلاد العجم..وسر على بركة الله ويمنه..وادع الى الله من أجابك. ومن أبى، فالجزية.. والا فالسيف في غير هوادة.. كابد العدو، واتق الله ربك».

ومضى عتبة على رأس جيشه الذي لم يكن كبيرا، حتى قدم الأبلّة.. وكان الفرس يحشدون بها جيشا من أقوى جيوشهم..

ونظم عتبة قواته، ووقف في مقدمتها، حاملا رمحه بيده التي لم يعرف الناس لها زلة منذ عرفت الرمي..!! وصاح في جنده: « الله أكبر، صدق وعده».. وكأنه كان يقرأ غيبا قريبا، فما هي الا جولات ميمونة استسلمت بعدها الأبلّة وطهرت أرضها من جنود الفرس، وتحرر أهلها من طغيان طالما أصلاهم سعيرا.. وصدق الله العظيم وعده..!!

احتطّ عتبة مكان الأبلّة مدينة البصرة، وعمّرها وبنى مسجدها العظيم..وأراد أن يغادر البلاد عائدا الى المدينة، هاربا من الامارة، لكن أمير المؤمنين أمره بالبقاء.. ولبث عتبة مكانه يصلي بالناس، ويفقههم في دينهم، ويحكم بينهم بالعدل، ويضرب لهم أروع المثل في الزهد والورع والبساطة... ووقف يحارب الترف والسرف بكل قواه حتى ضجره الذين كانوا تستهويهم المناعم والشهوات.. هنالك وقف عتبة فيهم خطيبا فقال:

«والله، لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا.. ولقد رزقت يوما بردة، فشققتها نصفين، أعطيت نصفها سعد بن مالك، ولبست نصفها الآخر».

كان عتبة يخاف الدنيا على دينه أشد الخوف، وكان يخافها على المسلمين، فراح يحملهم على القناعة والشظف.

وحاول الكثيرون أن يحوّلوه عن نهجه، ويثيروا في نفسه الشعور بالامارة، وبما للامارة من حق، لا سيما في تلك البلاد التي لم تتعود من قبل أمراء من هذا الطراز المتقشف الزاهد، والتي تعود أهلها احترام المظاهر المتعالية المزهوّة.. فكان عتبة يجيبهم قائلا: « اني أعوذ بالله أن أكون في دنياكم عظيما، وعند الله صغيرا».!

ولما رأى الضيق على وجوه الناس بسبب صرامته في حملهم على الجادّة والقناعة قال لهم: «غدا ترون الأمراء من بعدي»..

وجاء موسم الحج، فاستخلف على البصرة أحد اخوانه وخرج حاجا، ولما قضى حجه، سافر الى المدينة، وهناك سأل أمير المؤمنين أن يعفيه الامارة.. لكن عمر لم يكن يفرّط في هذا الطراز الجليل من الزاهدين الهاربين مما يسيل له لعاب البشر جميعا.

وكان يقول لهم: « تضعون أماناتكم فوق عنقي..ثم تتركوني وحدي..؟ لا والله لا أعفكيم أبدا»..!!

وهكذا قال لـ عتبة لغزوان..ولما لم يكن في وسع عتبة الا الطاعة، فقد استقبل راحلته ليركبها راجعا الى البصرة.

لكنه قبل أن يعلو ظهرها، استقبل القبلة، ورفع كفّيه الضارعتين الى السماء ودعا ربه عز وجل ألا يردّه الى البصرة، ولا الى الامارة أبدا.. واستجيب دعاؤه..فبينما هو في طريقه الى ولايته أدركه الموت.. وفاضت روحه الى بارئها، مغتبطة بما بذلت وأعطت.. وبما زهدت وعفت..وبما أتم الله عليها من نعمة.. وبما هيأ لها من ثواب...

مأساة الوطن..

بين المناهضين والعملاء

سالم عبد اللطيف

لم تعد تعنيني كثيرا المجاملات وإضفاء الأوصاف الفضفاضة على بعض المتاجرين بهموم العراقيين بعد انكشاف أمرهم للعامة فضلا عن تمحيص مواقفهم من قبل الخاصة المعنيين بأمر العراق والعراقيين. فقد مضت سنوات من الاحتلال البغيض وعشناها بكل تفاصيلها ومأساتها وكان من بين مآسيها تصدر من لا يجيد العمل ولا يجيد الاستماع ولا القول، وكل إمكاناته التخبط في ميدان اللعبة السياسية والعمل السياسي متنقلا بين هذا الفسطاط او ذاك حسبما تمليه عليه منفعته الخاصة ولا يعنيه دماء الناس ودمار الوطن.

اليوم وبنظرة فاحصة للمشهد الذي تدور عليه رحى العملية السياسية وحتى العمل السياسي المناهض للعملية السياسية في ظل الاحتلال لا نجد سوى ملعب واحد يتدافع ويتزاحم فيه لاعبو العملية السياسية في ظل الاحتلال، فهم قد ظنوا ان الجو صفى لهم فراحوا يتدافعون لإزاحة بعضهم بعضا وصولا إلى الاستفراد بالقرار والاستحواذ على مجمل مفاصل الحكم في العراق ،فعلى الرغم من ضعف خصوم المالكي المشتركين معه في العملية السياسية إلا أن الساحة خالية أو ربما تكون كذلك من الفعل السياسي المؤثر والفاعل المناهض لهذه الشرذمة المستقوية بإدارة الاحتلال والقوى الإقليمية التي تريد التحكم بمجريات العمل في العراق.

خلو الساحة ليس من الشخوص والحركات او التنظيمات وانما من الفعل القادر على اخذ زمام المبادرة ومخاطبة الشارع العراقي بما يفهمه وبما يحتاجه وبالأسلوب الضارب على نقاط المقتل لهذه العملية الشوهاء وما أكثرها، فلا يحتاج المفكر العميق الفكرة وصاحب الرؤية الناضجة الى مزيد من المماطلة والتحجج بأعذار واهية ليقول علينا الانتظار فلا يزال في الوقت متسع،لقد ضرب العملاء لحمة الشعب العراقي وها هم اليوم يرقصون على جراحه وقد انفتحت شهيتهم لدمائه فكلما زاد التنافر بينهم زادت الدماء في الشارع، ناهيك عن مخاطبتهم لجوعات الشعب بآمال اقرب الى الأساطير منها الى الواقع،ومع هذا فبعض الشعب ممن أنهكته السنون والأعوام يجد نفسه مضطرا لإيهام نفسه والركض وراء سرابهم.

وحين تطالع أخبار العمل السياسي تجد شخوصا طائفية مقيتة لعبت دورا في سنوات الشحن الطائفي قتلا وتعذيبا وتهجيرا قسريا بوضع إمكانات الدولة من أجهزة أمنية بعناصرها والياتها لتكون عاملا مساندا للميليشيات الطائفية التي يستقوي بها هؤلاء الساسة المنخرطون في العملية السياسية في ظل الاحتلال ثم ما لبثوا بعد فترة أن لبسوا زيفا وبهتانا ثوب الوطنية لإعادة تسويق أنفسهم في الانتخابات الأخيرة، ولان الاعتماد الاحتلالي والرضا الاقليمي حاضر وبقوة لأمثال هؤلاء أعيد اعتمادهم لمدة أخرى ليمارسوا القتل والتعذيب بمنهجية أخرى غير التي كانت من قبل فما عادوا بحاجة إلى المزاوجة بين المليشيات والأجهزة الأمنية بتقسيمها إلى صنفين فقد صارت أعمال القتل والتهجير والتعذيب تتم باسم القانون.

اليوم وقد وصلوا الى نقطة افتراق المصالح صار لابد من المواجهة والمصادمة وطفت على السطح جرائم يندى لها جبين الإنسانية خجلا وهي جرائم لم تكن غائبة على القوى الوطنية المناهض للاحتلال ومشروعه السياسي المسمى جزافا عملية سياسية فظهرت قضية مقتل الخوئي وجريمة الزركة وجرائم صولة الفرسان وغيرها من الجرائم فضلا عن التقارير الدولية التي تؤشر وبشكل واضح على معاناة العراقيين وحرمانهم والى انتهاكات حقوق الانسان.

ما أود الإشارة إليه في هذه العجالة هو ضعف التعامل مع هذه الملفات من قبل القوى المناهضة للاحتلال ومشاريعه بتركهم مثل هذه الجرائم أسلحة بيد السياسيين المنخرطين في عملية الاحتلال السياسية ليستخدموها ضد بعضهم في التسقيط والإزاحة وصولا إلى الاستفراد في الحكم. أليس من حق أبناء العراق أن تفعّل هذه الجرائم وان تظل حاضرة في الذاكرة الإنسانية لتسقيط هؤلاء جميعا لاسيما وانهم جميعا مشتركون بها سواء ممارسة ام سكوتا واقرارا عليها.

أليست جريمة حرق عبير الجنابي بعد الاعتداء عليها كفيلة بإسقاطهم وطردهم من العراق، أم أن جرائم سنوات الشحن الطائفي وتصريحاتهم العلنية بالقتل وإطلاق المجرمين في شوارع العراق ليعيثوا به فسادا وتقتيلا لا تعد جرائم العصر،أم أن قمع المظاهرات التي انطلقت في الخامس والعشرين من شباط لا تعد انتهاكا لحقوق الإنسان.

لابد من إعادة صياغة لأولويات العمل في مناهضة عملاء المحتل، والعمل الجاد على جعل هذه الانتهاكات ثقافة عامة يتداولها أبناء العراق صغيرهم قبل كبيرهم لسحب البساط من تحت أقدام العملاء وكشف انتهاكاتهم وسرقاتهم وجرائمهم ،ليتسلح بها العراقيون في رفضهم لهذا المشروع السياسي المسخ المعتمد من إدارة الاحتلال وتدير ملفاته دولة الإقليم المتمددة.

الرسالة الحادية والأربعون:

أين الخلل؟

المكتب السياسي

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

من يتابع الأحداث الأخيرة في العراق يقتنع بأن ما يجري عبارة عن مشهد في (مسرحية) ضمن مشاهد وفصول لا تقدم إلا (التراجيديا)، فليس خافيا أن أطراف (اللعبة السياسية) مجرد ممثلين يتصارعون للانتقال من موقع (الكومبارس) إلى أدوار البطولة وربما (البطولة المطلقة)، وليس خافيا أن بعض تلك الأطراف كانت تلعب على عدة حبال وتلبس أكثر من قناع وتمثل أكثر من دور، لذا فإن دورهم لم يكن أكثر من ممثلين يسعون لكسب الشهرة واستغلال ذلك لرفع أجرهم في قابل ما يسند لهم من أدوار.

لكن رغم ذلك فإن هذه (المسرحية) باتت حقيقة؛ لأنها لا تستخدم الخدع السينمائية بل تتخذ من الدم العراقي وسيلة لتثبيت مكاسب أصحابها، وتستغل كل الأساليب القذرة للوصول إلى مصالحهم، فالمناصب هي غاية كل الخلافات والهدف من هذا الصراع الذي يستخدمون لأجله كل الوسائل المتاحة؛ مشروعة كانت أو غير مشروعة.

والقضية اليوم التي شغل هؤلاء المتشاكسون بها الشعب العراقي وشغلوا إعلامه هي (سحب الثقة) فأين وصلت؟ ولماذا لم ينجحوا فيها إلى الآن؟ بل يمكننا القول: لماذا فشلوا فيها؟ هل السبب في ضعف جبهة المطالبين بها (المختلفة أساسا)؟ أم هو في خوفها من الضغوط الأمريكية الإيرانية؟ أم هو نجاح طرف على حساب آخر في دفع الثمن وشراء الأصوات؟ أم غير ذلك؟

والحقيقة أن جميع ما سبق ما هو إلا أثر من آثار السبب الرئيسي ألا وهو (فساد العملية) برمتها وعدم نزاهة المشاركين فيها، فالعملية برمتها كمشروع للمحتل لا يتوقع منه أن ينجح لصالح البلاد، فالمحتل هو من جاء بهذه العملية وحدد الأسس التي تقوم عليها، وهو من فرض قوانينها واختار الأعضاء الذين وقعوا على تلك القوانين، وجنود الاحتلال هم من دعموا تلك الأحزاب التي سبق ووقعت اتفاقيات (المعارضة) التي وافقت على الاحتلال ودعمته، ودبابات الاحتلال وطائراته وكل آلته العسكرية هي التي أمّنت الحماية للمقرات التي تم فيها تجميع هؤلاء (الساسة)، وقوات الاحتلال هذه هي من أجلستهم على تلك الكراسي تحت مسميات (الانتخابات) وبغطاء (صناديق الاقتراع).

فالخلل في العملية السياسية بجملتها لأنها لم تقم على أساس صحيح؛ بل قامت على أساس باطل تمثل في عدة أمور أولها: استنادها على قوانين من صناعة المحتل، وثانيا: المحتل هو من قام بتعيين رجالها وفق حساباته هو وبناء على اتفاقياته معهم، وثالثا: أن المحتل جعل طبيعتها قائمة على المحاصصة، وكل ذلك -فضلا عن أمور أخرى- تتناقض مع منطق الحق والعدل ولا تتفق مع القوانين الدولية؛ فضلا عن أنها تتناقض مع أسس (الديمقراطية) التي يتبجحون بها.

ونبتة فاسدة كهذه لا ريب أنها لا تثمر إلا فسادا مثلها، وما كانت المحاصصة أساسها فلن يكون للوطنية منها نصيب إلا الشعارات، فغالبية الشعب العراقي بات يعرف أن غاية هؤلاء (الساسة) هي المصلحة الشخصية لهم ولأقاربهم، ثم مصلحة أحزابهم وتقاسم أعضائها للكراسي والمناصب، أما مصلحة الوطن والمواطن فتنتهي بانتهاء كل مرحلة من مراحل (الانتخابات) ولا تتجاوز وقت (الدعاية الانتخابية).

الخلل واضح للجميع، والغالبية من الشعب العراقي يدرك أن خلاصه لن يتحقق إلا بزوال كل هؤلاء المفسدين، والعلاج لا يقتصر على تشخيص المرض بل لابد من استئصال سببه، فالخلاص للشعب العراقي هو بإصلاح حقيقي يقوم على الالتفاف حول مشروع المقاومة، واستكمال طريقها بتطهير العراق من آثار الاحتلال، واستبدال مشاريعه بمشاريع يرسمها أبناء العراق الغيارى ويصنعونها بأنفسهم، وقابل الأيام ستتمخض عن غضب شعبي متراكم ضد كل الفاسدين وما أوصلوا البلاد إليه، وكمقاومة لن نضع رجلا على أخرى بانتظار هذا اليوم؛ بل نمضي في طريقنا وعلى منهجنا حتى نحقق مشروعنا وآمال شعبنا الصبور، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ شعبان/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/٦/٢١م

حرب العصابات

[الحلقة الاولى]

د. محمد الجبوري

مقدمة

حرب العصابات شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية، وبين تشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز التطبيق.

بدأ تبلور حرب العصابات بهذا المعنى على يد الإسبان الذين شكلوا من بينهم عصابات مسلحة لمقاومة نابليون وإزعاجه وإنهاكه بعد هزيمة قواتهم النظامية على يديه.

وقد ساهمت هذه العصابات الإسبانية فيما بعد مساهمة ملموسة في معاونة



ويلنجتون حين دخل بقواته النظامية ضد نابليون في المعركة المعروفة باسم معركة واترلو عام ١٨١٥.

وحرب العصابات بهذا المعنى الذي أوضحناه تختلف عن صور أخرى قد تشتبه معها من مثل الحرب الأهلية، والمقاومة الشعبية، والثورة، والعصيان والتمرد.

فالحرب الأهلية هي تلك التي تنشا بين مجموعتين أو مجموعات متكافئة تمت لبلد واحد.

وأما المقاومة الشعبية فهي نوع من الدفاع التلقائي غير المنظم يلجأ إليه الشعب عاطفيا لمقاومة قوات محتلة أو آخذة في الاحتلال، ودون أن ينتهج الشعب في ذلك تنظيما سياسيا معينا.

وأما الثورة فهي حادث سياسي جلل يقلب الأوضاع في دولة معينة ليرتفع بمستوى الواقع إلى مستوى الآمال الوطنية.

أما العصيان والتمرد فهما هبة مسلحة تتقرر نتيجتها بسرعة.

وهذه ولاشك نماذج لا علاقة لها بحرب العصابات التي نتحدث عنها، والتي يعتبر ماوتسي تونج أول من وضع قوانينها الاستراتيجية في العصر الحديث، بحيث صارت بهذه القوانين ظاهرة من ظواهر الحرب تعادل في أهميتها وخطورتها أنواع الحروب الأخرى.

وللتدليل على أهمية هذا النوع من الحروب، نذكر بالنتائج التي حققتها العصابات الصينية ضد اليابانيين، والسوفيتية ضد الألمانيين، والجزائرية ضد الفرنسيين، والفيتنامية ضد الفرنسيين ثم الأمريكيين، والحروب التي خاضتها المقاومة العراقية في بدايات الاحتلال وإلى اليوم.

بل إنه ليس أدل على أهمية هذا النوع من الحروب، من أن دولا كالولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا الاتحادية، وفرنسا، قد استفادت من فكرته بإنشاء قوات تنهج أسلوب رجال العصابات بالرغم مما تملكه هذه الدول من إمكانات التعبئة النظامية.

أولا: عناصر حرب العصابات

وسنعمد هنا إلى محاكاة الدراسة في الحرب التقليدية دون أن ينسينا هذا الاختلاف البين في معطيات العناصر في كل من الحربين.

الحروب مهما تنوعت ترتكز على اربعة عناصر هي:

الاستراتيجية التي تتعلق بمجمل عملياتها، والتكتيك الذي يتعلق بأسلوب تنفيذ العمليات في المعارك المختلفة، والتقدم العلمي الذي يحسم كثيرا من مواقفها، وأخيرا الخطة التي هي في حقيقة أمرها، توظيف للعناصر الثلاثة السابقة في زمان ومكان بعينهما.

١ ـ الاستراتيجية في حرب العصابات:

الاستراتيجية تتأثر بالواقع سلبا وإيجابا، والواقع في حرب العصابات يبدأ بمجموعة صغيرة تؤمن بمبدأ أو عقيدة، فليس لهذه المجموعة إلا أن تتسلح بمبادئ استراتيجية معينة تتيح لها التأمين والنماء حتى تأتي اللحظة التي تستطيع فيها حسم الحرب لصالحها.

وهذه المبادئ الاستراتيجية هي:

أ. العمل من خلال تنظيم عقائدي.

ب. تجنب الحسم العسكري.

ت. الحرص على الحسم السياسي.

ث. المرحلية.

ج. الحرص على التأييد الشعبي.

ح. العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب.

المبدأ الأول:

العمل من خلال تنظيم عقائدي

فأول مبدأ من مبادئ الاستراتيجية في حرب العصابات هو إدارة الحرب عن طريق تنظيم سياسي قائد، وقد مر بنا -من قبل- أن هذا هو الفارق بين حرب العصابات وغيرها من أنواع المقاومة الأخرى.

ولهذا المبدأ مجموعة من الأسباب أهمها: الطبيعة السياسية لحرب العصابات، وحاجة العصابات إلى عنصر الالتزام، فضلا عن اعتمادها التام على مركزية التخطيط.

فأما عن الطبيعة السياسية لحرب العصابات، فقد أوضحنا من قبل أن نواة هذه الحرب هي مجموعة من الرجال باعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل مبدأ سياسي معين وليس من سبيل أمام هذه المجموعة إلا الاعتماد على التوجيه والتثقيف السياسي لتواجه به التفوق المادي المعادي، ولتقنع به رجالها بالتقشف والمثابرة والصمود والمقاومة.

وأما عن حاجة العصابات إلى عنصر الالتزام، فقد ثبت أنه بدون هذا العنصر لا يستطيع قادة العصابات أن يعملوا على جمع الشاردين، وكبح الجامحين، فضلا عن تقديم المعاونة لمن يحتاج إليها من تشكيلات العصابات المنتشرة هنا وهناك.

والطريق الوحيد هو خضوعهم لتنظيم عقائدي قائد، إذ لا يملك رجال العصابات تلك الوسائل التي تمكن الجيوش النظامية من فرض الطاعة بأسلوب الضبط والربط القهري.

وأما عن اعتماد العصابات التام على مركزية التخطيط فأساسه ضمان الفعالية، إذ في مثل حرب كحرب العصابات، يتأتى النصر الكبير من آلاف من الانتصارات الصغيرة، ولا يمكن تحقيق الفعالية لهذه العمليات الصغيرة المتعددة إلا إذا كانت جميعها موظفة -بتخطيط مركزي واع- لخدمة الهدف النهائي للحرب. ولا يمكن ضمان المركزية في التخطيط إلا إذا خضع الجميع لتنظيم عقائدي قائد.

ولا يختلف المعنى المقصود بالتنظيم العقائدي عن المعنى المشهور للحزب السياسي إلا من ناحية الوسائل فقط، فبينما يتشابهان في كونهما جماعة متحدة من الأفراد تعمل للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي معين، فإنهما يختلفان في الوسائل المتبعة لتحقيق هذا الهدف، حيث تنتهج الأحزاب السياسية الوسائل الديمقراطية، بينما يرى رجال العصابات ألا جدوى إلا بالاعتماد على الوسائل العسكرية.

ولعل منشأ هذا الاختلاف في الوسائل راجع إلى أن نظام الحزب السياسي يعتبر وليدا للأنظمة النيابية، وفي هذه الأنظمة يمكن مواجهة التحديات السياسية بالوسائل الديمقراطية، بينما التنظيم العقائدي في حرب العصابات يعد وليدا لنقلة سياسية بعيدة يراد لها أن تكون، وهو مالا يمكن تحقيقه إلا باشتراك الوسائل العسكرية بالطبع.

المبدأ الثاني:

تجنب الحسم العسكري

ويقصد بهذا المبدأ تجنب العمل على كسب الحرب بالوسائل العسكرية البحتة، فهذا الأسلوب فضلا، أنه أكبر من طاقة رجال العصابات. فإنه لايتفق وطبيعة هذه الحرب.

فحرب العصابات هي حرب السياسة في مواجهة القوة، حرب الالتزام العقائدي في مواجهة التجنيد الإجباري، أي أنها حرب الأضعف في مواجهة الأقوى ماديا، ولا سبيل مع هذا الواقع إلا إذا تجنبنا الحسم العسكري واستبدلناه بالحسم السياسي على ما سيجيء.

ولتجنب الحسم العسكري يعمد رجال العصابات إلى إطالة أمد الحرب بأي ثمن، ولو أدى ذلك إلى التراجع المكاني إذ لا يهم هذا التراجع المكاني مادامت الرقعة السياسية تزداد يوما بعد يوم.

ولإطالة أمد الحرب، ينتهج رجال العصابات عقيدة «الحركية» من الناحية العسكرية، وتعني هذه العقيدة الديناميكية الدائمة، فضلا عن الفعالية والمبادرة وسرعة اتخاذ القرار في مواجهة الأوضاع المتغيرة، بحيث تظل الحرب سائرة إلى الأمام دوما.

فعقيدة الحركية تعني بالنسبة لرجال العصابات الحماية التامة من الفتور وفقدان الحماسة فتزداد قواتهم وقوتهم كل يوم، بينما تعني بالنسبة لعدوهم





اليأس الكامل من هذه الحرب التي لا تريد أن تتوقف ولا يبدو لها نهاية ما. وهنا لابد أن يعمل عدوهم على التخلص من هذه الحرب حماية لنفسه من الانتحار السياسي.

وقد تبدو استراتيجية بث اليأس في نفس العدو نوعا من الترف بالنسبة للعسكريين النظاميين، إذ لا يعرف هؤلاء إلا إحدى استراتيجيتين، هما استراتيجيتا الحسم والردع.

وتعتمد الأولى على قتال العدو حتى تدميره، بينما تعتمد الثانية على ايجاد القوة الكافية لإرهاب العدو ومنعه من التفكير في الحرب.

وهاتان الاستراتيجيتان وإن كانتا تناسبان الجيوش النظامية وما تملكه من إمكانات التعبئة الإدارية، إلا أنهما لا تناسبان قدرات رجال العصابات كما لا يخفى.

المبدأ الثالث:

الحرص على الحسم السياسي

وبينما ينبذ رجال العصابات فكرة الحسم العسكري، ولا يرون الحلول النابعة منها إلا حلولا نابعة من فقدان الصبر وتعجل الواقع، فإنهم يحرصون تماما على الحسم السياسي، ويستخدمون في سبيله كل وسائلهم المتاحة.

ويعني هذا المبدأ مداومة الضغط السياسي على العدو حتى لا يجد مفرا من التسليم بمطالب العصابات السياسية.

وتنحصر مبررات هذا المبدأ في تسليم رجال العصابات بعدم جدوى الوسائل العسكرية وحدها، فضلا عن اقتناعهم التام بأنهم لا يحاربون من أجل غزو مادي، وإنما من أجل تحرير سياسي وفتح عقائدي، ولهذا فإن الحرب بالنسبة لهم تنتهي مع العدو حالما يسلم لهم بأهدافهم السياسية، ويترك لهم حرية العمل على نشرها وتطبيقها.

وأما وسائل تحقيق هذا المبدأ، فأولها تحليل الموقف السياسي العام بدقة، وتحديد عوامل الإيجاب والسلب فيه، ثم العمل على توظيف العوامل الإيجابية وتحييد العوامل السلبية لخدمة الأهداف السياسية المطلوبة. ويراعى في تحليل الموقف السياسي دراسة الأوضاع السياسية المحلية والدولية، كما تدخل في دراسة العوامل السياسية الإيجابية والسلبية دراسة العقائد السياسية لدى كل من الطرفين، وكذا دراسة مدى إيمان الأنصار خاصة، والشعب عامة، بهذه العقائد السياسية، فضلا عن مدى تحالف هذه العقائد مع كل من المستقبل وقواعد اللعبة الدولية. فالإضافة إلى مدى استعداد كل طرف للصمود في سبيلها ومن أجلها أطول مدة مطلوبة.

المبدأ الرابع:

المرحلية

فحرب العصابات تنقسم من الناحية الاستراتيجية إلى ثلاث مراحل هي: المرحلة الدفاعية البحتة، ومرحلة التوازن، ومرحلة الحسم السياسي.

وتبدأ المرحلة الدفاعية من اللحظة التي يقوم فيها رجال العصابات بتشكيل الجماعات المسلحة، وتستمر طالما كان عدد الرجال قليلا، وطالما كان التأييد الشعبي لا يزيد عن نواة في صدور بعض المشايعين.

وسر تسمية هذه المرحلة بالدفاعية البحتة أن الطابع العام للعمليات في هذه المرحلة يكون هو الدفاع ضد ضربات القوات النظامية التي ستقوم بها ضد رجال العصابات فور الإحساس بوجود تنظيمهم العصابي المعاكس.

ويحرص رجال العصابات في هذه المرحلة على الصمود أطول مدة ممكنة، إذ إن هذا الصمود هو طريقهم إلى تنمية التأييد الشعبي، وزيادة التشكيلات المسلحة التي تأتمر بأوامرهم.

وأما مرحلة التوازن فهي تلك المرحلة التي تبدأ بتوفر العدد الكافي من التشكيلات القادرة على مبادلة العدو بالضربات، وتنتهي بوصول العدو إلى درجة التجمد. ويستهدف رجال العصابات من هذه المرحلة تنشيط المعارضة السياسية في مواجهة الحكومة العادية، إذ يؤدي تنشيط هذه المعارضة إلى إرهاق هذه الحكومة في إيجاد التبرير الكافي للاستمرار في هذه الحرب التي تتزايد أعباؤها المالية يوما بعد يوم كما تتزايد خسائرها البشرية بغير ما نتيجة تبدو في الأفق، وحين ترى هذه الحكومة أنها عاجزة عن تبرير الاستمرار في مثل هذه الحرب، وبالتالي آخذة في الانتحار سياسيا أمام معارضيها فإنها لا بد أن تصدر لقواتها الأمر بالتجمد.

وطريق العصابات لتحقيق النتيجة المرجوة من هذه المرحلة هو القيام بالهجمات اليومية القاسية التي تجبر العدو على تشتيت قواته على طول المواجهات الواسعة، والأعراض النائية، كما تجبره على زيادة تعبئة موارده في بئر مسحور.

وأما المرحلة الثالثة، مرحلة الهجوم العام المضاد والحسم السياسي، فهي تلك المرحلة التي تبدأ بوصول العصابات إلى مرحلة تستطيع فيها تشكيل قوات نظامية قادرة على خوض حرب المواقع. فبهذه النواة النظامية يعمد رجال العصابات إلى شن معركة عسكرية ذات

تأثير معنوي فاصل لإجبار العدو على إنهاء الحرب لصالحهم.

وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة من أهم مراحل حرب العصابات، فبعد أن تنتهي الكباش في مرحلة التوازن إلى التناطح الواقف المتجمد، لابد من حركة سريعة وقوية يقوم بها رجال العصابات للإيقاع بالعدو الذي أنهكه التعب وأرهقه حتى وصل إلى مرحلة التجمد.

وهذه المراحل الثلاث، وإن كانت ملحوظة في كل حرب للعصابات، إلا أن الواقع المتشابك لا يسير دائما بهذا التبسيط النظري السهل، ولهذا يحرص رجال العصابات على التمسك بالمرونة التامة لمواجهة الواقع المتشابك وتحويله لصالحهم، فمثلا إذا استطاع العدو أن يكسر هجوم العصابات العام في مرحلة الحسم فإن رجال العصابات يعودون من فورهم إلى مرحلة التوازن، وإذا استطاع العدو أن يعاود نشاطه بدفعة جديدة رغم توقفه في مرحلة التجمد فإن رجال العصابات يعودون فورا إلى المرحلة الدفاعية البحتة، وهكذا حتى يقتنع العدو بأنه أمام حرب لانهاية لها إلا إذا تنازل عن عناده السياسي، وسلم لرجال العصابات بمطالبهم.

المبدأ الخامس:

الحرص على التأييد الشعبي

وبالنسبة للتأييد الشعبي، فلا يمكن لحرب العصابات أن تقوم ضد إرادة شعبية، أو حتى في ظل لامبالاة شعبية فالتأييد الشعبي هو الحليف الطبيعي لقوات العصابات، ولهذا أجمع مفكرو العصابات على ضرورة الحصول على المساندة الشعبية حتى تنجح حرب العصابات.

وأساس هذا المبدأ أمران:

أولهما، احتياج العصابات إلى هذا التأييد الشعبي لتعويض التفوق المادي المعادي، إذ يتيح هذا التأييد -فضلا عن إمكانية النماء- الاندساس والتخفي بين السكان المحليين، والحصول منهم على المؤن اللازمة للاستمرار.

وثانيهما، أن حرب العصابات -كما أوضحنا في حينه- تعتبر حربا سياسية يسعى بها رجالها لتنفيذ برنامج سياسي معين، وجميع البرامج السياسية -كما هو معروف- تحتاج بجوار القيادة والحزب السياسي إلى قاعدة شعبية عريضة ينفذ بها ومن أجلها البرنامج السياسي الموضوع.

وطريق العصابات للحصول على التأييد



الشعبي معروف، وينجح بأمرين:

١. المعرفة الأفضل بالشعب: طبيعته، قيمه، حاجاته الأساسية، دواعي سخطه، ثم توظيف كل ذلك للحصول على تأييده.

٢. انتهاج المبدأ السياسي الذي يلقى -في لوحته العامة على الأقل- قبولا من القاعدة العريضة للشعب.

المبدأ السادس:

العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب

فلابد لرجال العصابات من تأييد دولي مناسب يتيح لهم التمتع بعمق سياسي أرحب، كما يتيح لهم التطلع إلى مستقبل أفضل. خصوصا وأننا نفترض أن رجال العصابات يحاربون عدوا ينتظم رجاله في دولة، وهذه الدولة لابد أن تستجيب لرجال العصابات إذا ما أحسن الضغط عليها بواسطة الدول الأخرى.

وللحصول على التأييد الدولي، يعمد رجال العصابات إلى وسائل متنوعة، مثل: إنشاء حكومة مؤقتة، أو فتح مكاتب سياسية في الدول المختلفة، فضلا عن استدرار العطف والتأييد في المحافل الدولية المتعددة.

ومن العصابات التي انتهجت أسلوب الحكومة المؤقتة العصابات الجزائرية والفيتنامية، كما أن هذه العصابات نفسها كانت قد فتحت لنفسها مكاتب متعددة، وحولتها فيما بعد إلى سفارات لها في الدول التي وافقت على فتحها لديها.

ويعتبر اعتراف الدول المختلفة بمشروعية الأهداف التي يسعى إليها رجال العصابات، فضلا عن حقهم في العيش في ظلها، مطمعا يسعى إليه رجال العصابات بمهمة لا تعرف الكلل.

وسنتكلم في الجزء الثاني عن التكتيك والامور الاخرى التي من شانها تقويم العمل على مستوى المجاميع الصغيرة.

كيف نبني مع قرب الانهيار..؟؟

حامد النجم

الناس جميعاً يعايشون ويشهدون (الصورة المقززة) المسماة تجوّزاً (الأزمة السياسية) في العراق، وكل الناس يعرف ويوقن ويشهد بأن ما يحصل ما هو إلا رقص هزيل سخيف بشكله وشخوصه.. حتى بات الراقصون لا يهتدون إلى طريق الخروج من رقصتهم.. وهم غارقون في العزف والرقص على أشلاء ودماء الشعب العراقي الصابر.

وأصبح حال الناس التترس بجدران بيوتاتهم والعزوف عن الخروج حتى لو كان لطلب رزقهم.. كلما اشتدّ نزاع السياسيين وخلافاتهم وتناطحهم.. فالكل يعلم إن أسلوب التفجيرات وإذكاء الفتنة أصبح وصفة جهنمية لحلّ الأزمات السياسية في العراق المبتلى بهؤلاء الطغمة المتحكمة بأمر الشعب ومقدراته.

والذي يعنينا مما سبق ذكره من مشهد.. هو شعبنا المجاهد الصابر.. وكيفية الإجهاز على الراقصين بأزمتهم.. لأن في الإجهاز على العملية السياسية بأزماتها يبدأ البناء وإعادة المظالم والحقوق والعيش الحرّ الكريم.

وما دام شعبنا قد اتضحت أمامه الصورة وعرف خسّة ونذالة من يتحكم بأمره.. فإنه مستعد وينتظر من يتقدم صفوفه ويقود ركبه ويسير به نحو التغيير.. وهنا تأتي مسؤوليتنا ككتلة صابرة مجاهدة ألفت تحمل كبرى المسؤوليات ومجالدة الصعاب واعتلاج الظلم والشرور حتى يقضيَ الله بين الحق والباطل.. فالمقاومة ورجالها خبروا ميدان الجهاد وأثبتوا ثباتهم في معسكر الحقّ.. رغم ما واجهوه من كيد الأعداء وانعدام الناصر والمعين من الخَلق.. فهؤلاء الرجال الذين ضحوا ودافعوا وتحملوا عن شعب العراق على مدى سنيّ الاحتلال.. قد أضيفت لهم اليوم مسؤولية قيادة الناس إلى برّ الأمان وفرحة التحرير ونسائم التغيير.

ولكن هذه المسؤولية توجب علينا أمور منها:

١. أن يكون المقاوم قدوة في أهله وبيته ووسط أقاربه وفي حيّه وأبناء منطقته.. حتى يصل لدرجة أنه يستطيع تحريك من حوله وأن يقفوا معه متى ما اتقدّ فتيل التغيير وحانت ساعته.

٢. أن يكون المقاوم مبدعاً كفوءاً في مجال عمله واختصاصه لدرجة أن يعود إليه زملاؤه في أمور عملهم ويستشيروه إذا اختلفوا أو صعب عليهم أمر.

٣. أن يكون المقاوم ذو يدٍ عليا (مستقل-عصامي) في بيته ومنطقته.. ليس لأحد من الخَلق عليه فضل ماديّ يجعله تابعاً لا متبوعاً.

٤. أن يكون المقاوم ذو نَفَسٍ طويل يستوعب الناس على اختلاف آرائهم ومشاربهم ويوّظف طاقاتهم ومواهبهم.. (يصنع الأنصار والأصدقاء.. ولا يصنع الخصوم أو يجمع الأعداء).

٥. أن يكون المقاوم مسلحاً بشجاعته التي لازمته وأهلته.. مضيفاً لها أسلوب اقناعه للناس بالحجة الدامغة لا يهاب ترجيف السخفاء والإمّعات.. يعرف كيف يصل إلى قلوب الناس وطرق استنفار خصالهم من (شجاعة وشهامة ومروءة ونصرة المظلوم وإسعاف المحتاج والوقوف مع المبتلى.. وغيرها).

وعود على بدء فهذه الأمور الخمسة التي سيتعاهدها المقاوم وينميها في نفسه وفيمَن حوله.. ليس فيها والعياذ بالله دعوة لترك الصفقة التي عقدناها مع الله حيث بعنا أنفسنا وأموالنا ووقتنا.. لنقبض ثمنهن نصراً في الدنيا أو شهادة وفوزاً في الآخرة بالفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أؤلئك رفيقا.

فمهمة الإجهاز على طغمة الاحتلال وعملائه المتبقين لابد لهم من أشاوس الرجال المقاومين الشجعان.. وكذلك لابد لهم من شعب صدّاح بالحقّ يقف وراء هؤلاء الرجال.. لذا كانت مهمة التغيير تكاملية تتظافر فيها الطاقات والتضحيات.

أما ما يروّج له من انشغال الناس بالدنيا ومكاسبها.. فهذا حال من لا يجد له دور في مجتمعه، ولا يعي ثمن لا مبالاته بشأن وطنه وعيشه الكريم ومستقبل أبنائه، ولو كنا جميعاً نريد التغيير ونعدّ له عدته لجرت الأسباب بأمر مسببها سبحانه إلى خير البلاد والعباد.

ولكل مقاوم الحق أن يفرح يوم النصر حيث سيكشف عن هويته وانتمائه وحقيقة عمله المقاوم على مدى السنوات.. حينها سيزداد حفاوة ودرجات وسط أهله ومجتمعه وسيكون من لبنات البناء الرئيسة.

قال تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير. وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾. [الأنفال: ٣٩ – ٤٠].

مأساة العراق..

وتجربة الحلول المجربة

د. ناصر محمد الفهداوي

كلمة في ملاحم الحلول العقيمة لواقع العراق.. وتكرار استراتيجيات الترقيع المهترئة

العراق ولمن يريد أن يفهم هو بلد تسلط عليه طغيان احتلال كافر يتغطرس بعنجهية إجرامية، وله منظومة فكرية وأخلاقية مغايرة تماماً عن منظومة المسلمين وقيم العرب، يدعمه في حرب إبادته لشعب العراق عصابات من النكرات والقتلة والمجرمين والمرتزقة ومافيات النهب والفساد والمقتاتين على الدماء والسمسرة المخزية.

والأصل أمام هذه النازلة العظمى بالأمة أن تتظافر جهود الشرفاء والخيرين من أبناء الأمة ومَنْ هُمْ في موقع الأمانة والمسؤولية والقرار والكلمة لتحريره من عار الاحتلال وتخليصه من عصابات القتل المدربة على التدمير والإبادة التي يكاد يقتلها النهم المفرط على الدماء والسرقات والفساد السياسي والمالي والإداري.

وأمام هذه النازلة العظمى في الأمة.. فإن ذلك يعني أن ترصد الأمة نفسها بدءاً من أصحاب القرار والمسؤولية ومروراً بمختلف الأطياف والأصناف في أجيال الأمة لأن تقف وقفة تاريخية لتزيل عار احتلال البلدان التي حلّت في أوطانها وجثمت على أرضها.. فتحرير الأرض من دنس وعار الاحتلال لا يقتصر على أهل البلد الذين تعرضوا للنازلة سيما وهم يرتبطون بمحيطهم بروابط عديدة يتقدمها روابط الدين والدم والنسب والهوية واللسان والتاريخ.. والأمة عندما تقدّم لنفسها هذا الموقف فإنها تؤمّن لنفسها ولأجيالها القادمة على مدى القرون القادمة تحصيناً مانعاً من اختراق حدودها وتعرضها لويلات ونكبات الاحتلال.

ومواجهة أحلاف احتلالية تجتاح الأمة كما الموج الجارف والإعصار الهادر لن ولا يكون بحلول فردية.. بأن تترك الأمةُ القُوى التي اختارت سلوك طريق الحق والجهاد لتحرير بلدانها من عارات الغزو التي شوّهت تاريخ الأمة، لتجعلها أمام منعطف لم تألفه الأمة في تاريخها كله حيث تترك ويتخلى عنها لتواجه المؤامرات والمخططات لوحدها دون إعانة ودون مشروع حقيقي وصحيح لخلاص العراق من الاحتلال ومرتزقته الطارئين على تاريخ الأمة.. بل يجب أن تكون الأمة كلها في مواجهة الاحتلال لأنها لن تكون بمنأىً عن مصائب حلت بجيرانها.. وتقرأ أجيالنا صفحات التاريخ القريبة من الاحتلالات التي شهدتها بلدان أمتنا فما من فرد من أفراد الأمة إلاّ ويشعر بأن عليه واجبات تجاه بني جلدته في دولة قد تعرضت لطغيان والاحتلال.

ومن الخطأ القاتل والذي يصيب الأمة في مصرع أن تواجه أحلافاً احتلالية دموية وإبادية بخطط فردية ومبادرات باهتة تبعث على الاشمئزاز والتقزز في صورة تكرار الحلول العقيمة التي لا ترقى لمواجهة النازلة العظمى التي حلت بدولهم، كما أنها لا تعبّر عن مستوى الشعور أمام المسؤولية التاريخية الملقاة على الأمة في مواجهة التحديات التي تخطط وتكيد المؤامرات ليل نهار لاستئصال أمتنا وإزالتها من الوجود.

لذا فإن الواجب المتحتم على أجيال الأمة بأن تواجه الاحتلال الدولي وأحلافه الشيطانية الجماعية بمشروع يحشد طاقات الأمة ويستثمر جهود الخيرين فيها الذين شمّروا عن سواعدهم لتحمّل أعباء الأزمة وتكاليف النازلة وأظهروا يقظة منقطعة النظير أمام مشاريع الاحتلال ومخططاته الرامية لتقزيم الأمة وضياع أجيالها، فهم مَنْ يَسّر الله وجودهم في أحلك الظروف وأشدها وطأة.. ويوم وقفت أمتنا الإسلامية أمام منعطف تاريخي قد يؤدي بزلزلة وجودها كانت دماؤهم وأرواحهم ومهج نفوسهم هي الحصن الذي وقف بوجه أعتى موجة احتلالية تستهدف كيان الأمة وعقيدتها وأخلاقها وثقافتها وسلب هويتها.

تكرار تجربة الحلول العقيمة والاستراتيجيات المتآكلة والمهترئة في العراق تبعث على الاشمئزاز.. وتكشف عن خبيئاتِ مَنْ يتصدر لوضع المقترحات



والتوصيات لتخليص العراق من الدمار الذي حل بشعبه وإزالة الفساد الخانق الذي تغلغل وتشعب في مفاصل الحكومات المنصبة ومؤسساتها وفي كل منافذها الإدارية.. لتجعلك تقف أمام تحليلات تكاد تعرف بداياتها ولكنها لن تنتهي بنهايات .. وتأخذك والأفكار في كل حدب وصوب حتى تتشكك بإنسانية من يتصدر للزعامة بوضع حلول ومشاريع لمواجهة العار التاريخي الذي ركبهم من احتلال بلد ينتمي لهم بصلات ودم وهوية ودين، ووضع حل لمأساة الشعب العراقي الذي بذل الغالي والنفيس وكل ما يملك حتى استنفد كل تعبّر عن مستواها للاختيار في أن تختار ذكوراً بدرجة ((خدّام احتلال ومرتزقة قتل ومافيات فساد وحفنة لصوص مارقين)).. وعندما تكون توجهات الأمة نحو اختيار رجال لو غسلتهم بأبحر الدنيا والكون كله وطيبتهم بأجمل أطايب الدنيا كلها لن تزول عنهم صفة عملاء وخونة غدروا بالأمة وجاؤوها يقودون عليها احتلالاً في أبشع عملية عهر وقوادة عرفتها الأجيال. ومهما حاول المحاولون في السابق واليوم وغداً وإلى أبد الآبدين فلن تتغيّر صور العملاء والخونة وقوّادي الاحتلالات الكافرة على عرض أمتنا .. وإن حاول كل من أراد

ما بين يديه من أرواح ودماء وأموال من أجل أن يُطهِّر أرض الإسلام وعاصمة الخلافة وعرين الرشيد عراق الصمود المواجهة من دنس الدخلاء المقتاتين على دماء شعوب المنطقة وخيراتها.

إن تكرار اختيار الحل العقيم والترقيع لمأساة الشعب العراقي بتكرار وجوه في عملية سياسية شوهاء وفاشلة وعرجاء وسقيمة وفاسدة يجعلك أمام تساؤلات تحار لها جواباً.. فهل بلغ مستوى النضج والرجولة في الأمة بأن تعبّر عن صوابية اختياراتها للحلول لتخليص الشعب العراقي من مآسيه وموجات التفجيرات التدميرية والاغتيالات اليومية والفساد الحكومية والسياسي والإداري.. بأن أن يحاول بأن يستر فضاءحهم وخياناتهم وعارهم ومجازرهم وجرائمهم وفسادهم فإن ذلك لن يكون؛ فهم عراة عن كل فضيلة وعن كل موقف وعن كل بادرة خير .. كما أنهم لم يوفقوا في يوم من الأيام لما يجعل لهم القبول بين الإنسانية.

وعندما تقف منبهتاً أمام تكرار المشاريع التي يقدّمها صانعوا القرار وحملة الأمانة والمسؤولية في الأمة وملاحم المنظمات الدولية وأرباب الاستراتيجيات الهرئة؛ فيكون اختيارهم لترقيع عملية سياسية هي من يرتكب الجرائم تلو الجرائم ضد العراقيين، وهم يرون ويعرفون ويعلمون علم اليقين أنها السبب في الكوارث التي تحل على الشعب العراقي في كل يوم فإنك تستحي أن تطلق أوصافاً وكلمات بحق من يشارك بأن يكون سبباً في كل الجرائم التي ترتكب ضد الأمة حتى وإن كانت العلة كسب الرضى الأمريكي أو الأمن من المكر الفارسي أو موادعة شيطان رجيم.. وتقف حائراً هل تتهم عقلك أم أنك تتهم عجز المقابل، أم تأخذك المتاهات لتتشكك في سوء نياتهم ونكوص فهومهم.

أليس من العيب أن يكرر أصحاب القرار ومن بيدهم بعض مفاتيح الحل في العراق «الخطأ والفشل نفسه».. فمنذ أكثر من تسع سنوات وهم يكررون الحلّ نفسه ويعيدون اجترار الفشل والأخطاء حتى أصبحت المحاولات العقيمة من بث الروح في عملية سياسية ماتت، وكانت قد ولدت ميتة وقتلت في لحظتها ومهدها وقاتلوها هم أنفسهم من يرتع بمكاسب وأدها ويتقوّت على دمها ليل نهار.. ويستخدمون علاجاً لسرطان آكل البلد وما ولد ليختاروا السرطان نفسه ليكون خلاصاً لأمراض البلد.

ويأتي تكرار الاختيار لمشروع اجترار الحل في عملية سياسية أهلكت ترليونات من الدولارات لم تأت بلمحة خير في العراق أو بارقة أمل لمواجهة الكوارث التي أنهكت شعبه.. وثبت فشلها ملايين المرات وفي كل لحظة وثانية من أيام العراقيين يظهر خطأ اجترار الحل بتكرار العملية السياسية واختيار نفس وجوهها وشخوصها الفاشلين، وقد ظن حفنة السرّاق المتسلطين على رقاب العراقيين أن الإصرار على اختيارهم واختيار نهجهم في جرائم الإبادة أصبح لا محيد عنه وأنه القدر الذي لا ترى الدول غيره ليوغلوا في دماء العراقيين ومقدّراتهم وأملاكهم.. كما أن جميع المحاولات هذه تأتي للتغطية والتعتيم على المظالم والجرائم الوحشية التي

يرتكبها هؤلاء الجلاّدون الذين لا ترى المنظمات الدولية غيرهم في إجرامهم المتواصل ضد الشعب العراقي.

والعراق بغض النظر عما داخل قضيته من مفاهيم ليست هي الأصل لتشكل عائقاً أمام الحفاظ على هويته وعمقه الإسلامي والعروبي مثل أنه يشكل خطراً على جيرانه.. أو أنه يمتلك أسلحة تدميرية لم يجد منها الحلف العالمي ذرة من أصل.. أو غيرها من الذرائع التي جمع بها الاحتلال الأمريكي جيوش العالم لاحتلال العراق وتدميره ووضعه تحت وصاية زمرة من اللصوص المرتزقة.. فلا ينبغي أن يكون بمنأى عن الحل الحقيقي لخلاص شعبه. فالطغيان الأمريكي وحلفه الاحتلالي عجز عن أن يركع شعباً أعزل من كل شيء.. إلاّ من عناية الله ومدده وكرمه وكراماته وهي وحدها من أعانته على الثبات أمام الهجمات المتواصلة على مدى مايقرب من عقد من الزمن وعقد العزم على أن لا يركع لكافر مستكبر يغزو البلاد وينتهك الأعراض ويفتك بالبشرية.

وفي كل يوم تبدأ مرحلة جديدة من مآسي لا تنتهي ويزيدها تلك المحاولات اليائسة من بث الروح في جثة متفسخة يسمونها «العملية السياسية» التي جافت ونتنت وشاع نتنها حتى أزكم الأنوف وملأ الآفاق.. ومنذ أن وطيء المحتل الكافر أرض الإسلام فقد جلب معه جثةً فاسدةً نتنةً أفسد نتنُها طباع بعض من ينتسب إلى الإنسانية.. والعجب كل العجب لمن يريد أن يبقيها ويصر على أن فيها رمقاً من حياة.. وكأن طباعه قد انتكست فلا يفرق بين جثة هامدة متفسخة منذ تسع سنين مضت ويصر إصراراً مقيتاً على أن مازال فيها رمق من حياة.. ونعلم أن أمريكا وإيران هما من يريد أن يُلزم كل من يتصدر لكشف ما حلّ في العراق من ويلات بأن يعود لترقيع العملية السياسية الفاشلة الهرئة الصدئة وكأنه ليس في العراق إلاّ من الان ظهره لتطأه وترتحله أمريكا وإيران، وأناخ بدنه لتركبه أمريكا.. ثم بعد هذه السنين كلها تسلّم أمريكا العراق على طبق من ذهب لتتفرد به إيران بكل إجرامها ووحشيتها وفسادها العقدي والفكري والثقافي، والشعب العراقي يئنّ ويرزح تحت هذا الإجرام كله أمام صمت مطبق من الزعامات والمسؤولين وأصحاب الأمانة التاريخية والقرار.

إن جميع المحاولات التي عاشتها أجيال أمتنا من الزعامات الدولية في تكرار الإصرار على سبب مأساة العراق وانسلاخه من ثقافته ومنظومته الإسلامية والفكرية والأخلاقية، في تكرار اجترار الإصرار على أن العملية السياسية الفاشلة في العراق منذ السنوات التسع الماضيات هي الحل وليس غيره.. لتشعر كل مراقب للشأن العراقي وكأن القوم تأتي محاولاتهم هذه للتغطية والتعتيم على جرائم الجلاّدين الذين يريد الاحتلال الكافر ليفرضهم وكأنهم أولياء فيهم وصاية من دين، وظن السياسيون الفاشلون أن الخيار عندما يكون معهم إنما هو الإذن لهم لزيادة عذابات العراقيين.

وظهور الزعامات الدولية بهذه الصورة في تكرار للفشل والإبقاء على أشخاص ثبت فشلهم في خلاص العراق من مأساته.. يعطيك انطباعاً مؤسفاً في عدم نيلهم ثقة أجيال الأمة.. أمام يأسهم من أن يضطلع هؤلاء بحل قضايا الأمة المصيرية كتحرير فلسطين والعراق واستقلالية القرار العربي والإسلامي.

إن العملية السياسية الفاشلة التي رسمها الاحتلال واختار حفنة عصابات لها هي التي دمرت العراق، وأوصلته إلى ما هو عليه الآن من فوضى وفساد وعدم استقرار.

وكم يبدو الأمر تافهاً وممجوجاً ومقززاً عندما يتم الإصرار على تكرار وجوه ووسائل هي بعينها سبب دمار العراق ومأساة شعبه، وهم من كانوا مكمن الخطر والإجرام ضد العراق ووجوده، وحالوا دون تمسكه بهويته وعمقه العربي والإسلامي.. وهؤلاء هم العبء الأكبر أمام نهضته وهم مصدر الشر عليه، والسكوت عنهم لا يأتي على الأمة إلاّ بالشر الكبير والويل المستطير.

لذا فإن العمل على إبقاء الحق مرفوعة رايته ليواصل جهده وجهاده لتحرير أرض العراق وخلاص شعبه من الإبادة

اليومية، وبناء نهضته من جديد، وهو الأمانة الإلهية والشرعية الدينية والواجب المتحتم على كل فرد في الأمة، وهو جزءٌ من عمل الأمة وأصل من أصول وجودها وركن من أركان رسالتها.

الصفحات المشرقة التي سطرها أبناء العراق وهم يقفون وقفة المجد والشموخ والكبرياء وهم يجاهدون أعداء الله من المحتلين ومرتزقته القاتلين تنبيك عن حقيقة معدن هذا الشعب المقاوم.. والأفكار والمشاريع التي يقدّمها أبناؤه الحقيقيون كفيلة بخلاصه من الإجرام والإبادة التي حلت على شعبه الأبي، فمنذ أول سنة من الاحتلال البغيض -لا بل في الأشهر الأولى منه- فإن الفصائل المجاهدة في العراق وقواه المناهضة قد وضعت رؤيتها للحل الحقيقي في العراق وخلاصه من إجرام الاحتلال وعصاباته، وكان آخرها المشروع السياسي والبرنامج التنفيذي النهضوي للعراق الذي وضعته جبهة الجهاد والتغيير ومؤسسة «رافدان» ليكون إجابة لكل التساؤلات التي تطرحها الدول وزعاماتها ومنظماتها الدولية حول الحل المطلوب لخلاص الشعب العراقي، وهو رؤية حقيقية تتناسب للحل لما وصل إليه العراق.. والعراق فيه قوى الخير ونخب الفكر وفيه الأمناء والخيرون الغيارى عليه.. والمقاومة العراقية وفصائلها والقوى المناهضة للاحتلال في العراق مشحونة بالأكفياء والعلماء والرموز والمفكرين بما يؤهلهم لأن يضعوا حلولاً لمشاكل العالم ناهيك عن قضية العراق.. وفي العراق هيئة علماء المسلمين وأمينها الأمين على الجهاد ومشروعه شيخ المجاهدين الدكتور حارث الضاري وقد اختاره المجاهدون مخولاً بالتفاوض عنها لمصلحة العراق وهو رمز من رموز العراق في أحلك ظرف من تاريخه وهو الإمام العالم العلم والشيخ المعروف في المستوى العربي والعالمي وكفيل بأن تجتمع الكلمة عليه، ومعه نخبة من كبار العلماء والمفكرين يذكّرون الأمة بين فترة وأخرى برؤاهم للحلول الكفيلة لتحرير العراق وبناء نهضته وعودته لمحيطه.

وجدير بالأمة أن تصطفي نخبة الأخيار الغيارى الذي يبذلون أرواحهم وكل ما يملكون من أجل تحرير العراق من الاحتلال وما نتج عنه من حياة فاسدة.. وأن تعتمد رؤى وأفكار فصائل المقاومة والقوى المناهضة للاحتلال فالزعامات اليوم كلهم مطالبون بأن يقفوا أمام مسؤوليتهم التاريخية والأمانة الملقاة على عاتقهم من قرار دولي يأذن بالتغيير الحقيقي فيه، ويكون خيارهم مع المخلصين من أبنائه الذين عَرفوا ولمسوا وتيقّنوا منهم الأمانة والحصافة الفطنة والغيرة على البلد، ويتقدّم ذلك كله انتماءٌ حقيقي للعراق ولقضيته، وحرصٌ كبير على أن لا ينسلخ العراق من عمقه ومحيطه العربي والإسلامي.. وأن تنتهي فيه الشرور كلها فلا تتعدى



لتكون الخلاص للعراق.. ويكفي العراق والعراقيين ما حلّ بهم من مصائب ونكبات وويلات وكوارث أتت على الأخضر واليابس فيه، وليس في العراق اليوم إلاّ الأمهات الثكالى والنساء الأرامل والأطفال اليتامى والشباب المعتقلين والمقابر التي ملأت آفق الأرض بأرواح الأبرياء والفقر المدقع الذي ساق آلاف العراقيين ليعتاشوا على مكبات النفايات، وفي كل يوم تتكرر هذه المآسي بأيام دامية مستمرة وكأنها صارت قرين حياتهم، بصورة مأساة يندى لها جبين الإنسانية لأن الإصرار على المضي بعملية سياسية هو الذي سيطر على عقول البعض لأن أمريكا وإيران يريدان ذلك؟!

لجيرانه. فكل احتلال في أي بلد من بلدان العالم وعلى مدى التاريخ كله ومنذ أن خلق الله هذه البسيطة فإنه لا بد أن يزول ولكن المواقف الخيّرة والحقيقية هي التي يرتفع بها أصحابها.. وكل خبيئة وفشل فإنها تردي بصاحبها في أودية سحيقة وليس لها إلاّ الذم والخسران، ولا تُذكر إلاّ بأن تقترن بذكرى السوء والتبكيت والتنكيل لأصحابها.

والحل في العراق يكمن اليوم بأن يعود لأهله الأصلاء الصادقين وتحقيق رؤاهم وطموحاتهم بحاضر زاه ومستقبل بهيج يرفل فيه شعبه بكل وجوه الخير والراحة والاطمئنان، والنأي به عن مطامع واقتيات المرتزقة الدخلاء الفاسدين.



الذئب والغنم

ياسين العراقي

ماذا اقول وماذا يكتب القلم ... جفت دواتي ومات الحرف والكلم
واصبحت لغتي عجماء باهتة ... لاطعم فيها ولا لون ولا نغم
وقر باذاننا سدت مسامعنا ... اما القلوب لعمري صابها سقم
ران عليها واكنان تغلفها ... ليست سوى مضغة لحم بها دم
اما العيون فقد عميت بصيرتها ... حتى تساوى لديها الشحم والورم
ليس العراق من التلفاز نعرفه ... صرنا ثريدا تداعت حولنا الامم
فالكل صال جرئيا في مرباعنا ... حتى بنو عمنا مروا لينتقموا
كنا لهم مأربا يروي لهم ظمأً ... سدا منيعا اذا ما الموج يحتدم
لكن جرذانهم راحت تخربه ... وافرح الغرب ان السد ينهدم
ظنوا المصائب عند البعض نافعة ... من يشعل النار فيها سوف يظطرم
فالحال صارت كما اوري لكم مثلا ... ما بين ذئب وقوم عندهم غنم
قالوا قديما لذئب هاك تحرسها ... ابدى ذهولا واوحى انه وجم
واغرورقت عينه بالدمع باكية ... عين التماسيح تهمي حين تقتحم
واخبر القوم اني خائف وجل ... ان شت حمل فاني فيه اتهم
قالوا انتخبناك فاسرح انت مؤتمن ... هذه الزروع وهذا السهل والاكم
الذئب اعلن للاغنام اجمعها ... ان العدالة امثالي لها خدم
ان الذي اختارني ارعى مصالحكم ... جدي الكبير بامريكا له صنم
من اجل انقاذكم جئنا نحرركم ... من كل وحش عوى زلت به القدم
ان تسغبوا بعد هذا اليوم من عوز ... ملء الصحون طعام انه لكم
الكهرباء بلا اسلاك نوصلها ... والماء يجري الى افواهكم شبم
ناموا اطمئنوا فان العين ساهرة ... عهدا قطعناه لاخوف ولا ندم
وادرك الذئب ان القوم قد رقدوا ... حتى تكشّف عن انيابه السأم
هذه حكايتنا منها خذوا عضة ... ان تأمنوا الذئب ماتت كلها الغنم



أعبد الله كما أمرني

قيل لأعرابي : لقد أصبح رغيف الخبز بدينار
فأجاب: والله ما همني ذلك ولو أصبحت حبة القمح بدينار
أنا أعبد الله كما أمرني وهو يرزقني كما وعدني.

في السجود

تهمس في أذن الأرض
فيسمعك من في السمآء

في التاريخ الاسلامي

لم يكن هُناك إلا «ستة» مفسرين للأحلام أما اليوم
ففي كُل مدينة «عشَرة» مفسرين لقد كثرت الأحلاَم في أيامنا هذه لأننا
(أمّةٌ نائمـةُ)

في الخندق

ربط النبي صلى الله عليه وسلم بطنه من الجوع
في عصرنا ربط المترفون معدتهم من الشبع (للتخفيف)؟

بعضهم

يؤمن بأن العين حق
أكثر من إيمانه بأن الله خيرُ الحافظين

سعادة الحياة

اصدق حكمه قرأتها بحياتي. .
إذا كنت تشعر أنك لا تعيشٍ سعيداً
فاعلم أنك لا تصلّـي جيـداً

الشهيد أبو البراء القيسي

قبل أن تحط قوات الاحتلال رحالها على أرض العراق الأبية، كانت ثلة من أبناء العراق يتابعون ما كان يدور في أروقة السياسة فيستشرفون أن بلدهم سيكون هدفا لاعتداء غاشم يستهدف دينهم وأرضهم وخيراتهم وينتهك كل مقدساتهم، ولكن أبناء العراق الأبي لم يكونوا يوما طعاما سائغا ولا هدفا سهلا أمام أي غاز أو معتد، بل هم من أذاقوا كل المحتلين والمعتدين - الذين أرادوا أن يجربوا احتلال العراق - الويلات والثبور والخسائر الفادحة، فهم الذين عرفتهم ساحات الوغى والحروب بشدة بأسهم وصلابة عزيمتهم وضراوة معاركهم، ومن هؤلاء النخبة المتميزة كان شهيدنا - نحسبه والله حسيبه- أبو البراء القيسي.

منذ أول أيام الاحتلال الغاشم انطلق (أبو البراء القيسي) مع ثلة من رفاق دربه يعدون العدة لمواجهة شديدة الوطيس مع جيوش الكفر التي جاءت لتخريب البلد، وقد كان للخبرة العسكرية للشهيد رحمه الله وتخرجه من الكلية العسكرية دور كبير في صقل قدراته القيادية وإعطائه الخبرة اللازمة لاستخدام كل ما يتوفر من مواد وامكانات وطاقات لتوجيه أقسى الضربات تجاه القوات المحتلة، وهكذا كان شهيدنا المولود في ١٩٧٠ ميلادية منطلقا بعنفوان الشباب وروح الإيمان التي يحملها في صدره، فتراه لا يهدأ ولا ويستكين ولا يدخر جهداً في الجهاد والمقاومة، لم يثنه عن جهاده أنه أب لثمانية من الأولاد؛ بل كان دافعا له رحمه الله تعالى وقد كان يقول: (إننا إنما نقاتل لنعبّد بدمائنا طريقا لجيل قادم).

وبعد أن أبلى بلاء حسنا، وقارع أشد المقارعة لأعداء الله والوطن، ترقى في رتب العمل الجهادي ليصبح قائدا لكتيبة متميزة وشديدة الفاعلية في كتائب ثورة العشرين وفي منطقة حساسة من مناطق العمل الجهادي، منطقة تمتد فيها خطوط إمداد العدو وتعزيزاته وتتكشف فيها شرايين القوات المحتلة ليتمكن المجاهدون من قطعها.

ويستمر شهيدنا المغوار يسطر مع رفاق السلاح أروع صفحات البطولة والفداء، ومشاركا في كل العمليات التي تقوم بها كتيبته، ولكن هذا لم ينسه واجبه الاجتماعي فهو رجل من طراز فريد يسعى في خدمة الناس وحل مشاكلهم ومساعدتهم بكل ما أوتي من قوة، وهذا ما ترك له محبة خاصة عند أبناء منطقته.

وتحين ساعة الشهادة ويكتب الله أحدى الحسنيين لشهيدنا البطل مع مجموعة من أربعة مقاتلين هو خامسهم وقائدهم خرجوا في عملية جهادية ليلية لزراعة عبوة ناسفة، ولكن الاعداء الغادرين كما هو شأنهم، يرصدون المجموعة بطائرة مسيرة فتقصفهم بعدة صواريخ، ويستشهد الخمسة، وتزف الكتائب موكبا من الأبطال المجاهدين المقاومين الذين لم يرضوا الدنية في دينهم وأرضهم.

وتفقد هذه العائلة المجاهدة الشهيد الثاني؛ فقد سبق وقدمت شهيدا للوطن في حرب ضروس خاضها العراق، تفقد أبنها الآخر شهيدا أمام العدو الغربي المحتل هذه المرة، وتمرض أم الشهيد متأثرة بخبر استشهاد ولدها الثاني ليتوفاها الله بعد أن تفاقم عليها المرض، ولكن كل ما قدمته هذه العائلة المجاهدة لم ولن يثني أبناءها وأبناء هذا الوطن عن طرق الجهاد والمقاومة.

وختاما نسأل الله أن يتغمد شهيدنا المغوار بواسع رحمته وأن يبدله دار خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله، وأن يلهم أهله وأحبابه الصبر، وأن يرحم كل شهدائنا وأن يفك قيد أسرانا ويرزقنا نصرا قريبا مؤزرا..

إنه ولي ذلك والقادر عليه





محمد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخواني في كتائب ثورة العشرين في البداية اقول اني احبكم في الله قادة وجنود وافرادا واني متابع لكم منذ عام ٢٠٠٥ لجميع اصداراتكم المرئية والمسموعة والمقروءة والله اثلجتم صدورنا بعملياتكم التي اقضت مضاجع الصليبيين

ومتابع لمجلة الكتائب كل الاعداد مجلة راقية ورائعة وفيها مواضيع جدا مفيدة والقائمين عليها اناس ذوي ثقافة عالية اتمنى لو تطبع وتوزع في المكتبات حتى يستفاد منها الجميع ان مثل هذه المجلات يجب ان تقرا لا المجلات الماجنة التي لا يأتي من ورائها الا كل سوء ...

لدي بعض الملاحظات حبيت ان اذكرها وارجو ان يكون صدركم واسع لي يا تيجان الرؤوس

واخيرا اقول اسف جدا على الاطالة لكن هذه متابعة خمس سنوات اختصرتها في هذه الرسالة وهناك امور اخرى لكن يطول المقام لذكرها

جزاكم الله خيرا واسأل الله عز وجل ان ويحفظكم وينصركم ويقر عيوننا بالنصر المؤزر وقيام دولة الاسلام

ارجو ان اكون ضمن اللذين وصلت رسائلهم في عدد المجلة القادم.

المجلة: جزاك الله أخي الكريم على هذه المتابعة والملاحظة ونود ان تكون دائما من الملاحظين والمتابعين والناصحين حتى يستمر العمل بالمشورة والنصيحة انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة)، وهذه بعض الأجوبة على جزء من أسئلتك الكريمة، وستجد أجوبة بقية الأسئلة في الأعداد القادمة من مجلتنا إن شاء الله تعالى، ونسأل الله تعالى ان ينفع بنا وبكم ويجعلنا من جنوده العاملين الصابرين.

س١/ في اصداراتكم المرئية في البداية كانت مصحوبة بأناشيد جهادية جميلة مثل سنخوض معاركنا معهم وهتف الشبل ويا أمة الاسلام بشرى لكن الان اناشيد يظهر لي مجموعة من العراقيين استخدمهم ما تسمى حماس العراق في اصداراتهم فأرجو الابتعاد عن هذا.

المجلة: ليس العبرة بالمنشد ولمن يتبع بل العبرة بالكلام وتأثيره، فالمهم هو الكلمات والمعاني، ونحن نحرص دائما على اختيار الكلمة الصادقة المؤثرة والتي نعتقد أنها تصل إلى أكبر عدد من الناس وتكون سببا لزيادة المناصرين للجهاد وأهله، وفي الإعلام – كما في الحياة – تتعدد الأذواق، ولهذا التنوع دور في إيصال القضية.

س٢/ في اصداركم الاخير ذكرتم قضية الجندي الامريكي من اصل لبناني اسال لماذا اطلقتم سراحه اما كان الاولى قتله.

المجلة: في شريعتنا عدة خيارات للتعامل مع الأسير منها العفو أو الفدية أو القتل، فليس القتل هو الخيار الوحيد، والأمر متروك لتقدير المصلحة، والموضوع مفصل في المنهج الشرعي للكتائب والدراسات الصادرة عن الهيئة الشرعية في الكتائب، وقد اجتهد إخوانك في حينها بأن إطلاق السراح سيعود بمنافع أكبر من القتل، وهذا ما حصل ولله الحمد بعد أن أعلن الجندي توبته وأعلن براءته من العمل مع جيش الاحتلال وتعهده بعدم عودته للقتال فكان رسالة لها صدى واسعا لها جوانب كثيرة.

س٣/ ما رأيكم ما حصل من انشقاق القيادات الميدانية في الداخل للجيش الاسلامي وهل لديكم علاقة مع الاخوة في جيش المجاهدين.

المجلة: يؤسفنا ان يحصل أي انشقاق في أي صف، لكن لكل فصيل ظروفه وهذا شأن داخلي بهم، ونحن دائما ندعو إلى الوحدة وعدم تفرقة صف المسلمين، وانه يحزننا كل أمر من شأنه أن يفرق الصفوف، ونأمل ونسعى إلى توحيد الرؤى والأهداف والأساليب، ونسأل الله أن يوفق الجميع لجمع وحدة المسلمين، والحمد لله علاقتنا مع الجميع طيبة مع جيش المجاهدين ومع غيرهم وتجمعنا وحدة الهدف والقضية.

تأملات في آية..

﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

نجاح عبدالمؤمن

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وإحدى الروايات التي وردت في أسباب نزولها ما جاء عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ، فقد شهد إحدى المعارك على أسوار القسطنطينية، مع ثلة من المهاجرين والأنصار خلال النصف الأول من القرن الأول الهجري، وفي تلك المعركة حمل رجل من المهاجرين على صف العدو حتى خَرَقَه، فقال ناس: «ألقى بيده إلى التهلكة» ! فقال أبو أيوب ﷺ: « يا أيها الناس، إنكم لتتأولون هذه الآية على غير التأويل، ونحن معشر الأنصار أعلم بها، إنما نزلت فينا: صحبنا رسول الله ﷺ وشَهدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار نَجِيًا، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه ﷺ ونَصْرِه، حتى فشا الإسلام وكثر أهلُه، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما؛ فنزل فينا: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد». ورغم أن روايات أخرى في سبب نزولها تشير إلى أن التهلكة هي «ترك الإنفاق في سبيل الله»؛ إلا أن الإنفاق والجهاد يجتمعان في قضية واحدة وهدف واحد، ويشتركان باندراجهما تحت معاني (في سبيل الله) ومقتضياتها.

وعندما يقرأ المسلم هذه الآية تتسابق الخواطر عنده في ميدان الفكر، وتتجلى أمامه التأملات وهي تداعب النفس وتربيها على معان سامية، لتحيل مجردَ التفكير عملاً ملموسًا، وهيئةَ التأمل واقعًا محسوسًا، فتبرز أمام المجاهدين مهمات جديدة تعيدهم إلى الميدان، وتأخذ بأيديهم إلى ألجام الخيول ليواصلوا امتشاقها والركوب، فتنطلق بهم عادية ذات صهيل، تثير نقع الملاحم وتطأ بأخمصيها من العدو الجماجم.

إن التوجيهات الربانية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم - في جلّ أحيانها - واضحة المعالم بيّنة الدلالة، ولقد فهم الصحابة -والمجاهدون منهم على وجه الخصوص- المغزى والمقصد من كل آية، فعملوا بالمقتضى وطبقوا الأمر الذي تضمنه المحتوى، إذ لمّا شعروا أن الجهاد آل إلى النهاية، أو أن الإنفاق في سبيل الله توقف عند حد ما، نزل فيهم قول الله عز وجل أن هذا التفكير يؤول إلى الهلاك، هلاك بمعانيه كلها سواء المحسوسة الملموسة، أو النفسية الشعورية، ما كان منها في الدنيا وما سيكون في الآخرة؛ فانتبه الصحابة واستجابوا، وترجموا انتباههم واستجابتهم عملاً متواصلاً في ميدان الجهاد والإنفاق، حتى بعدما انتقل النبيﷺ إلى الرفيق الأعلى؛ لم تخب جذوة ذلك العمل فيهم، فقاتلوا المرتدين، ومن ثم فتحوا الأمصار بعد ذلك واستلموا زمام حكم الدنيا من أقصى شرقها حتى أقصى المغرب.

ومما نفهمه من كلام أبي أيوب الأنصاريﷺ أنهم فكروا في الانصراف عن الجهاد أو النفقة بعدما انقضت مرحلة جهاد الدفع وبدأت نظيرتها في جهاد الطلب، وهذا يعني أن تفكيرهم هذا لم يكن ليطرأ على عقولهم وهم في مرحلة الدفع؛ لأنه يتقاطع مع مقتضياته وأحواله ويناقضها؛ وفي تلك إشارة قوية في إرسالها شديدة في وضوحها من المهم أن تصل إلى شباب الجهاد في العراق؛ بأنهم لم يزالوا في مرحلة جهاد الدفع لم يتجاوزوها على الرغم من أن العدو متوارٍ خلف أبواب مشاريعه؛ لذلك فإن الجهاد قائم والإنفاق عليه لا يمكن أن يأخذ حكمًا آخر غير الوجوب، فليحذروا من التهلكة حذرَهم من العدو وغدره.

والنجاة من التهلكة اليوم تستوجب أمرين اثنين يجمعان ما تريده الآية وما نزلت بشأنه، أولهما: مواصلة الإعداد والرباط وتجنيد المجاهدين، وليس بالضرورة أن يكون هناك قتال، فوسائل الجهاد الأخرى متاحة على مر الأيام، ولم يذكر التاريخ أنه مرت فترة توقف فيها الجهاد أو عُطِّل، فإذا لم يكن هناك سبب يدعو إلى حمل السلاح، فإن سببًا غيره متوفر يدعو إلى الانتفاضة، وطلب الحرية، والصدح بالحق، وتسخير الوسائل المتيسرة في سبيل ذلك من قلم أو مظاهرة أو اعتصام.

والأمر الآخر: هو الإنفاق في سبيل الله، وأعلاه مرتبة أن يكون من أجل الإعداد وإتمام لوازم الجهاد، لأن في الإنفاق ترويض للنفس على نبذ الدنيا مثلما روّضها المجاهد على ذلك في الميدان أيام ما كانت الرصاصات والقذائف والصواريخ تنهمر عليه كما الصيب الذي يهطل متواصلاً في بحبوحة الشتاء.

إن طريق الجهاد يسير، لكن لا يسلكه إلا المؤهلون له، وهم النخبة الذين يصطفي الله منهم من يشاء شهداء، ويصطفي الآخرين ليحملوا لواء النصر والتمكين، ولهذا فإن على من سلك هذا المسار، أن يستحضر تعاليمه ومقتضياته التي تحذر من الرجوع والتساقط أو إطالة القعود أسفل شجرة على جانب الطريق سرعان ما يختفي ظلها ما إن تميل عنها الشمس.







قصف مقر قوات الاحتلال في كركوك بصاروخ بتاريخ ٥/٧/٢٠١٠م

ترقبوا...

كتاب

دراسات شرعية تأصيلية

في المنهج الشرعي

لكتائب ثورة العشرين

